

# حوار حقيقي مع متنصرة
# خفايا وأسرار

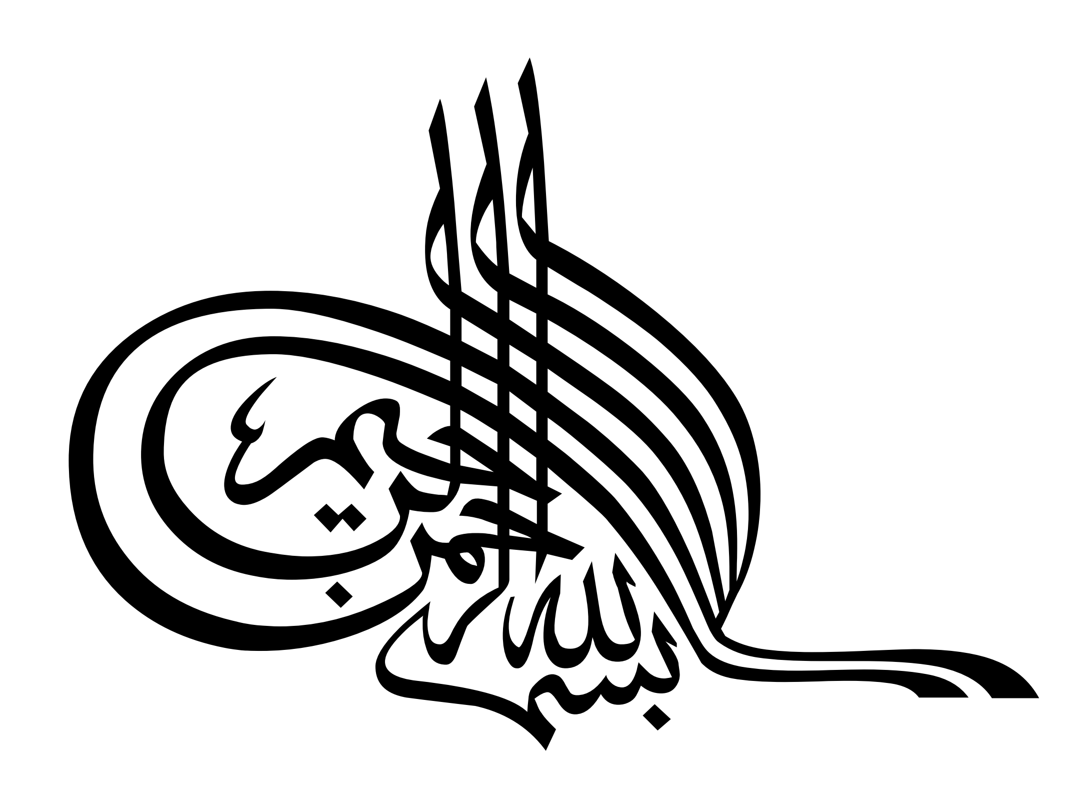
**أدار الحوار**

**د. هيثم طلعت**

الكتيب مليء بالفوائد لطلاب العلم،

ويحمل رسالة هامة لكل مسيحي.

الطبعة الأولى


بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

**إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.**

**أما بعد:**

فهذا حوار حقيقي جرى مع متنصرة.

وتم عمل بعض التعديلات والإضافات وتحرير الاستشهادات ليكون صالحًا للنشر، وعموم الفائدة.

ولم يحدث أن أضفنا كلمة واحدة على مداخلات المتنصرة تحريًا للعدل، إلا ما اقتضاه الضبط الإملائي واللغوي.

وقد جعلنا مداخلات المتنصرة باللون الأحمر ليتميز الحوار.

وتحرينّا الاحتفاظ بسرّية بعض المعلومات مثل مكان تنصيرها، والكنيسة التي أشرفت على التنصير وغير ذلك!

يطرق الحوار أبواب الإنذار ويفتح ملفات طرق المنصرين الخبيثة في تضليل المسلمين.

ويجيب الحوار على أشهر أكاذيب المنصرين.

فالحوار فيه فوائد ودقائق وعلوم شتى إن شاء الله.

وستَعجبون من قدر العناد الذي ابتُليت به هذه المتنصرة، حتى ظننا أن شيطانًا يسيطر عليها!

نسأل الله أن ينفع بهذا العمل وأن يهدي به.

والآن إلى الحوار على بركة الله.

مرحبًا متنصرة

تفضلي اطرحي ما عندكِ.

➢ أنا أريد معرفة إن كان محمد رسول من الله؟

هل أنتِ تعتقدين بنبوة الأنبياء؟

هل تعتقدين بنبوة موسى وأيوب وهارون وداوود وغيرهم؟

➢ نعم فأنا مسيحية.

نبوة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– لم تكن بدعًا من النبوات قبله ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف:٩].

فنبوة محمد ﷺ جائت بترسيخ التوحيد واستمرار الشريعة وحفظ المصادر، واستقرار موازين الفضيلة وظهور الدين.

بل كان لنبينا محمد ﷺ من كل هذا الحظ الأوفر والجناب الأسمى والمقام الأرفع!

فمَن يُقر بجنس الأنبياء لا يبقى عنده أدنى شك في نبوة محمدٍ ﷺ.

والذي يُكذب بنبوة محمدٍ ﷺ هو بالأحرى يكذب بنبوة كل نبيٍ أخر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الذي يُكذب بنبوة محمد ﷺ يُكذب بالطريق الذي عرفنا من خلاله صدق الأنبياء وصحة نبوتهم.

فإن الطريق الذي يُعلم به نبوة موسى وعيسى يُعلم به نبوة محمد بطريق الأولى، فإذا قالوا عُلمت نبوة موسى والمسيح بالمعجزات وعرفت المعجزات

بالنقل المتواتر إلينا، قيل لهم معجزات محمد ﷺ أعظم وتواترها أبلغ والكتاب الذي جاء به محمد ﷺ أكمل...

ومن قال إن داوود وسليمان وميخا وعاموص ودانيال كانوا أنبياء، ومحمد بن عبدالله لم يكن نبيًا فتناقضه أظهر وفساد قوله أبين»[(١)].

ويقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فما من جنسٍ من الأدلة يدل على نبوة موسى والمسيح إلا ودلالته على نبوة محمد ﷺ أقوى وأكثر، فيلزم من ثبوت نبوة موسى والمسيح ثبوت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن الطعن في نبوة محمد ﷺ الطعن في نبوة موسى والمسيح»[(٢)].

فلم يأت محمد ﷺ بنسقٍ خارجٍ على نسق الأنبياء قبله ﴿ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الصافات:٣٧].

➢ كل الأنبياء جاءوا بمعجزات إلا هو.

يوحنا المعمدان –يحيى عليه السلام– لم يأت بمعجزةٍ واحدة طبقًا للنصرانية، ومع ذلك فهو نبي؛ أليس كذلك؟

هذا أولاً.

**ثانيا:** ليست المعجزة هي الشرط الأوحد للنبوة.

---

(١) الجواب الصحيح ٢-٢٦،٢٩

(٢) الجواب الصحيح ٢-٤٥

**ثالثاً**: معجزات النبي محمد ﷺ تزيد على الألف بكثير والعهد بها قريب، وناقلوها أصدق الخلق وأبرهم.

وهؤلاء الرواة الذين نقلوا إلينا هذه المعجزات كانوا لا يجيزون الكذب فيما دقَّ فكيف يكذبون عليه وهم يعلمون أن من كذب عليه متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار، كما حذّر هو صلى الله عليه وسلم(١).

فمعجزاته ﷺ ثابتة بالتواتر اللفظي والمعنوي.

وبعض معجزاته ﷺ شهدها آلاف الصحابة وبعضها رواه العشرات منهم فكيف يجمعون على الكذب في مثل هذا؟

ومثال ذلك: حديث جنين الجذع وهو حديث مشهور متواتر حيث كان النبي ﷺ يخطب على جذع، فلما عُمل له المنبر ورَقي عليه وخطبَ؛ حنّ الجذع، وأنّ أنين الصبي، ولم يزل يئن ويحن حتى ضمه النبي ﷺ فسكت.

هذا الحديث رواه من الصحابة: أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأُبي بن كعب، وأبي سعيد، وسهل بن سعد، وعائشة بنت أبي بكر، وأم سلمة.

فهل مثل هذا العدد من الصحابة يُجمِع على الكذب في رواية خبرٍ كهذا؟

---

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار"، متفق عليه.

هذا النص أقوى في مصداقية نقله وعدد ناقليه ومعرفة عدالتهم من الكتاب المقدس كله.

معجزة ثانية: انظري إلى قول النبي ﷺ عن خلق الجنين: «**مِن كلٍ يُخلق، من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة**»[1].

وانظري قول الله عز وجل ﴿**إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا**﴾ [الإنسان:٢].

والنطفة الأمشاج بإجماع المفسرين هي خليط: ماء الرجل وماء المرأة.

هذا في الوقت الذي كان فيه أساطين الطب بالميراث الأرسطي وبمراجع الطبيب الشهير جالين يقطعون بأن ماء الرجل يدخل رحم المرأة فينمو الجنين ويتغذى على دم الحيض المحتبس في رحمها.

حيث كانوا يظنون أن المرأة يتوقف حيضها بمجرد الحمل لينمو الجنين على دم الحيض، ولم يكونوا يتخيلون أن للمرأة نطفة كنطفة الرجل تشارك في عملية التخصيب والإنجاب.

ولم يُعرف دور نطفة الماء في تكوين الجنين إلا عام ١٧٧٥ على يد Spallanzani and Wolff.

فهذه الحقائق تقطع بأنه وحيٌ يوحى.

وفي القرآن الشيء الكثير من المعجزات ومنها:

---

(١) مسند أحمد ٤٤٢٤.

في اللحظات التي كانت تعاني فيها الدعوة الأمرين. تقرر أن الإسلام سيبقى إلى قيام الساعة: ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾ [الروم:٥٦].

وبيّن القرآن أن رسول الله ﷺ سيعود إلى مكة بعد خروجه منها مهاجرًا ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص:٨٥].

ومعاد الرجل هي بلده.

وأن الله عز وجل سوف يغني قريشاً ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [التوبة:٢٨].

وقد كان كل هذا!

وتنبأ القرآن بهزيمة الفرس وانتصار الروم في بضع سنين؛ قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾ [الروم: ١-٥].

مع أن التاريخ في ذلك الوقت كان يكتب نهاية إمبراطورية الروم. وقد سحقت حملات أبرويز الفارسية كل أملٍ للروم في النصر حتى أخذ أبرويز صليب الصلبوت إهانةً للروم!

ومع ذلك وفي لحظة تاريخية فاصلة يفيق هرقل وينتصر على أبرويز في معركة فاصلة وتتحقق الآية والمعجزة![١]

وأخبر القرآن أنه في يوم نصر الروم على الفرس سينتصر المسلمون ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم:٤].

وبالفعل فقد جائت أخبار نصر الروم في غزوة بدرٍ الكبرى![٢]

وتحدى القرآن اليهود أن يتمنوا الموت فلم يفعلوا ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝﴾ [الجمعة: ٦-٧].

فما تمنوا الموت أبداً –لأنهم يعلمون أنهم لو تمنّوه لماتوا من ساعتهم– مع الاقتضاء والمطالبة التي تدفع لجواب التحدي.

يقول بعض العلماء: «لا يتمنون ذلك مع خفته وسهولته ومع علمه –صلى الله عليه وسلم– بشدة حرصهم على تكذيبه وفضيحته تعجب؟

(١) http://www.angelfire.com/nt/Gilgamesh/sasanian.html
ولترجمة هذا الحدث العظيم إلى العربية يُنظر الرابط التالي: https://goo.gl/GWGDyr

(٢) يُراجع تفسير البغوي للآية.

ولم يقل هذا من عندي بل قال هذا من عند ربي وإلهي وإلهكم الذي يعلم سركم وجهركم، وهذا أشد على اليهود من تحديه للعرب بمثل القرآن، وهذا مقام لا يبديه النبي ﷺ إلا مع اليقين.

وقد تحيرت الملحدة وأعداء رسول الله ﷺ لماذا لم يتمنَ اليهود الموت زمن رسول الله ﷺ فيُكذبوه بذلك فيستريحون ويُريحون».

والمعجزات لا يكفي لسردها حوار ولا عشرة، لكن ربما ومضة تثبت شمسًا.

➢ يوحنا المعمدان تنبأ بقدوم المسيح، فكيف تقول لم يصنع معجزات؟

هذه ليست معجزة، هذه نبوءة.

**ثانيًا**: يوحنا المعمدان حين سأله كهنة اليهود هل هو النبي المنتظر فقال: لا وهو بذلك يشير إلى نبي آخر الزمان محمد صلى الله عليه وسلم.

➢ لم يتنبأ بذلك.

معكِ الإنجيل الآن؟

➢ نعم.

افتحي إنجيل يوحنا إصحاح ١ : ١٩ «وهذه هي شهادة يوحنا، حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه: «من أنت؟»

٢٠ فاعترف ولم ينكر، وأقر: «إني لست أنا المسيح».

٢١ فسألوه: «إذا ماذا؟ إيليا أنت؟» فقال: «لست أنا». «النبي أنت؟» فأجاب: «لا».

إذن كان اليهود ينتظرون المسيح وينتظرون النبي المنتظر.

وجاء المسيح عليه السلام.

فمن يتبقى الأن؟

يتبقى النبي المنتظر!

والآن إليكِ هذه الأعجوبة!

قرأنا في النص السابق قول كهنة اليهود ليوحنا -يحيى عليه السلام- : "«إيليا أنت؟» فقال: «لست أنا»".

يا تُرى مَن هو إيليا الذي ينتظره اليهود؟

اليهود يعرفون إيليا فهو كان نبي عظيم من أنبيائهم وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني بكثيرٍ من التفصيل.

فبنو إسرائيل كانوا يعرفون إيليا جيدًا، كانوا يعرفون شخصيته العظيمة وسيرته القوية.

فهو الذي طارد الذين عبدوا البعل – والبعل: أحد الآلهة الوثنية في بلاد الشام قديمًا- وحاربهم حربًا شعواء، وذبح أربعمائة وخمسين من قادتهم كما ورد بتفصيله في سفر الملوك الأول إصحاح ١٨ عدد٤٠: فقال لهم إيليا: «أمسكوا أنبياء البعل ولا يفلت منهم رجل». فأمسكوهم، فنزل بهم إيليا إلى نهر قيشون وذبحهم هناك».

ولم يذبحهم عليه السلام إلا بعد أن أقام عليهم الحجة ببطلان آلهتهم البشرية، حيث تقدم أنبياء البعل بقرابين فلم تنزل نار من السماء لتحرقها وهذه

كانت علامة القبول قديمًا –حيث لم تكن البشرية في حاجة إلى كثيرٍ من الصدقات فكان نزول النار لالتهام القرابين علامة قبول–، وحين قدّم إيليا عليه السلام قربانه نزلت نارٌ من السماء فأحرقتها.

فعلَّم الناس بطلان عبادة أنبياء البعل للبعل، وصلاح عبادة إيليا عليه السلام لله رب العالمين.

وظل إيليا يدعو الناس إلى توحيد الله وترك الوثنية بالحجة والبرهان والسيف والسنان.

وتاريخ تلك الأحداث تقريبًا كما يقول التقليد في القرن التاسع قبل الميلاد.

وبعد قرونٍ من هذا الزمان جاء النبي ملاخي.

ليكتب آخر أسفار التوراة –سِفر ملاخي–!

وفي آخر كلمات هذا السفر وقبل انتهاء التوراة

يخبر الله سبحانه أنه سيرسل إيليا النبي مرةً أخرى في آخر الزمان!

سبحان الله!

في آخر كلمات التوراة التي بين أيدينا اليوم يأتي النص المباشر بمبعث إيليا النبي قبل يوم القيامة، يقول الرب في سفر ملاخي إصحاح ٤ عدد ٥: « هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب، اليوم العظيم والمخوف، فيرد قلب الآباء على الأبناء، وقلب الأبناء على آبائهم».

ثم تنتهي التوراة!

وتتوقف النبوات

بعد أن كانت تأتي متتالية متتابعة!

إذن هناك نبي عظيم سيظهر!

النبي إيليا...

فكان على اليهود أن يبحثوا عنه.

ولذا حين بُعث سيدنا يحيى عليه السلام هرع إليه كهنة اليهود ليسألوه هل أنت إيليا فقال: لا. لست أنا!

كما أوضحنا قبل قليل.

فإيليا سيأتي من جديد، ليعيد الناس إلى عقيدة التوحيد!

لكن قد يقول قائل: المسيح عليه السلام أخبر في إنجيل متى إصحاح ١٧ أن إيليا قد أتى ولم يعرفوه؟

فمَن هو إيليا الذي أتى؟

يقرر آباء الكنيسة الأوائل أمثال أوريجينوس أن إيليا له مجيئان مجيء أول ومجيء ثاني قبل يوم القيامة.

والمسيح يتحدث في ذاك النص عن المجيء الأول، ويتبقى لإيليا مجيء ثاني!

إذن اليهود ينتظرون إيليا النبي قبل يوم القيامة.

فالتوراة في آخر كلماتها تخبر بذلك.

ومن العجيب أن النصارى أيضًا ينتظرون في كتابهم إيليا النبي، وهذا ما ورد في آخر أسفار الإنجيل وهو سِفر الرؤيا حيث يخبر بقدوم نبي عظيم له علامات

محددة، ومن المعلوم أن سِفر الرؤيا كُتب بعد رفع المسيح عليه السلام بحوالي ٤٠ عامًا، بعد دمار مدينة القدس على يد الرومان، أي تقريبًا حوالي ٧٠ ميلادية.

يقرر الأب أوريجينوس وهو من أكبر أباء الكنيسة عبر تاريخها، أن النص الذي ورد في سِفر الرؤيا بخصوص قدوم نبي من بلاد الشرق، يتحدث عن إيليا النبي[١].

وقد ورد هذا النص في سفر الرؤيا إصحاح ٧ عدد٢: «ورأيت ملاكا آخر يطالعا من مشرق الشمس معه ختم الله الحي، .. قائلا: «لا تضروا الأرض ولا البحر ولا الأشجار، حتى نختم عبيد إلهنا على جباههم».

**الآن عندنا جملة من المعطيات:**

سيأتي نبي عظيم مثل إيليا قبل يوم القيامة.

هذا النبي ينتظره اليهود والنصارى.

المزية المحددة لإيليا هي أنه سيُعيد الناس إلى توحيد الله بعيدًا عن وثنيات المشركين.

فهو يُقيم العدل بالحجة والبرهان والسيف والسنان.

وهذا باتفاق اليهود والنصارى، يقول تفسير فيكتورينوس أسقف بيتوفيم في تفسير ملاخي ٤: «عند اقتراب نهاية الأزمنة، سيُرسل نبي عظيم ليحول البشر إلى معرفة الله، وسينال قوة لعمل عجائب»[٢].

---

(١) تفسير القمص تادرس يعقوب، ملاخي إصحاح ٤، ص١٦٦.

(٢) المصدر السابق، ص١٦٧.

هذا النبي المنتظر كما ورد في سفر الرؤيا معه ختم النبوة: «معه ختم الله الحي».

فمَن هذا النبي الذي أتى بعد المسيح عليه السلام ومعه ختم النبوة غير محمد بن عبد الله ﷺ ؟

مَن عبيد الله الذين خُتموا على جباههم كما ورد في نفس النص غير أمته ﷺ ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ [الفتح:٢٩].

فهذه علامة يعرفهم بها اليهود والنصارى.

سيماهم في وجههم من أثر السجود.

أما «ختم الله الحي» الذي معه ﷺ فهذا من المتواتر لدى المسلمين.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن السائب بن يزيد ـ رضي الله عنه ـ قال: « **ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، وقمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زرّ الحجلة**».

فالنبي ﷺ كان معه ختم النبوة.

قال ابن رجب في لطائف المعارف: «وخاتم النبوة: من علامات نبوته التي كان يعرفه بها أهل الكتاب ويسألون عنها، ويطلبون الوقوف عليها، وقد روي: أن هرقل بعث إلى النبي ـ ﷺ ـ بتبوك من ينظر له خاتم النبوة ثم يخبره عنه».

وقد قال بحيرا الراهب في حواره الشهير: «وإني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل مِنْ غُضْروفِ كَتِفِهِ مثل التفاحة»[١].

وقال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في وصفه للنبي ـ ﷺ ـ: «بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين...».

وقد ورد ذكر ختم النبوة في قصَّة إسلام سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ الذي ظل يبحث عن النبي الحقِّ الذي عَرَف صفاته ومناقبه من أحد الرهبان في عَمُّورِيَة والذي وصفه له قائلا: « ولكنه قد أظلك زمان نبي، هو مبعوث بدين إبراهيم، يخرج بأرض العرب مهاجراً إلى أرض بين حرتين بينهما نخل (المدينة المنورة)، به علامات لا تخفى، يأكل الهدية، ولا يكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل».

فوجد سلمان ـ رضي الله عنه ـ هذه الصفات في النبي ـ ﷺ ـ، يقول: «ثم جئت رسول الله ـ ﷺ ـ وهو ببقيع الغرقد، وقد تبع جنازة من أصحابه، عليه شملتان له، وهو جالس في أصحابه، فسلمت عليه، ثم استدرت أنظر إلى ظهره، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي، فلما رآني رسول الله ـ ﷺ ـ استدرته عرف أني استثبت في شيء وصف لي، قال: فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم، فعرفته، فانكببت عليه أقبله وأبكى، فقال لي رسول الله ـ ﷺ ـ: تحول فتحولت، فقصصت عليه حديثي»[٢].

فختم النبوة علامة ظاهرة أخبر عنها سفر الرؤيا وعرفها الكهنة والرهبان.

---

(١) تخريج مشكاة المصابيح (٥٨٦١)، وصححه الألباني.

(٢) رواه أحمد.

ومِن العلامات الظاهرة في سفر الرؤيا عن نبي آخر الزمان أيضًا أنه سيُدعى الصادق الأمين وسيقوم بالحجة والبرهان والسيف والسنان.

يقول سفر الرؤيا إصحاح ١٩ عدد١١: «ثم رأيت السماء مفتوحة، وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أمينا وصادقا، وبالعدل يحكم ويحارب».

و"رؤية السماء مفتوحة" تعني رؤيا ستحدث!

فمَن هو الصادق الأمين الذي ابتعثه الله وبالعدل حكم وحارب، وكان معه ختم النبوة غيره صلى الله عليه وسلم؟

والآن نعود إلى إيليا –إلياس بالعربية والرومانية–.

إيليا عليه السلام جاء.

ودعا الناس إلى توحيد الله ونبذ الشرك.

وحارب أنبياء البعل.

هذا ما تقرره التوراة التي بين أيدينا كما في سفر الملوك الأول إصحاح ١٨.

وسبحان الله يخبر الله عز وجل بهذا الأمر في سورة الصافات فيقول سبحانه عن إيليا أو إلياس ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ [الصافات: ١٢٣– ١٣٠].

كيف علم النبي ﷺ بأمر نزاع إيليا مع أنبياء البعل وهي من دقائق المسائل التي يجهلها الغالبية العظمى من البشر؟

ولو عدنا إلى الآيات السابقة ونظرنا في آخر قصة إلياس قول الله عز وجل:

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ [الصافات:١٣٠]

فمَن هو إل ياسين؟

إل ياسين

بإضافة الياء والنون إلى إلياس

مثل ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [التين:٢] وأصلها طور سيناء.

وهذا معلومٌ في اللغات.

ومن العجيب أن إل ياسين وهو الاسم المطابق لإلياس، أخبر القرآن عند كثيرٍ من المفسرين أنه يعني أيضًا محمد صلى الله عليه وسلم.

يروي الطبري في تفسيره للآية عن سعيد بن جبير: ياسين هو اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم، ودليله قوله تعالى في سورة يس: ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [يس:٣].

فياسين الذي افتتحت به السورة السابقة لسورة الصافات مباشرةً هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا قول الحسن، وسعيد بن جبير، وجماعة [١].

فلماذا يا تُري سُمي النبي ﷺ بياسين الاسم المطابق لإلياسين؟

إلا إذا كانت البشارة القرآنية تخبرنا أن اليهود والنصارى ينتظرون محمدًا ﷺ الموافق في صفاته لما في كتبهم!

والله أعلم.

---

(١) تفسير البغوي لفواتح سورة يس.

والآن أعطيكِ نصًا مباشرًا ورد فيه اسم النبي ﷺ في التوراة.

نفتح سويًا النص العبري لنشيد الإنشاد إصحاح ٥ عدد ١٦

ها هو النص: חכוH٢٤٤١ ממתקיםH٤٤٧٧ וכלוH٣٦٠٥ מחמדיםH٤٢٦١ זהH٢٠٨٨ דודיH١٧٣٠ וזהH٢٠٨٨ רעיH٧٤٥٣ בנותH١٣٢٣ ירושלם:H٣٣٨٩

الأن نفتح قاموس ترجمة:




➢ أعطني النص بالعربي أولاً.

النص بالعربي: «حبيبي وخليلي كله مشتهيات".

لكن النص بالعبري حبيبي وخليلي محمد ﷺ.

الكلمة المقصودة מחמד

نضعها في القاموس هكذا:

النتيجة: **Muhammed** ﷺ.

➢ لا؛ مخالف لسياق الجملة، وهذا النشيد تصوير لقصة حب بين سليمان وامرأة، فما دخل محمد؟

قولي هذا الكلام لله، أليس الله الموحي به؟

ثم إن نشيد الانشاد به نبوءات بإجماع النصارى!

➢ لا ليس صحيحًا، لا يمكن أن نترجم الأسماء، فجميع الأسماء تبقى نفسها دون ترجمة لو كان المقصود بمحمد لبقى الاسم نفسه، مثل إبراهيم وإسحاق.

أحسنتِ!

لو كان اسمًا لكان كما هو؛ وهذه هي الكارثة أنهم يترجمون أسماء البلاد وأسماء الأشخاص للهروب من النبوءات.

هذه مصيبة الترجمة!

إنه التحريف الذي أخبر الله عز وجل به ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران:١٨٧].

والتحريف ظاهر جدًا في هذا الباب، باب النبوءات.

انظري مثلا كيف يترجمون بيت الله الذي سيُبنى في بكة المكرمة فيجعلونه وادي البكاء!

يقول سفر المزامير إصحاح ٨٤ عدد ٦: «عابرين في وادي البكاء، يصيرونه ينبوعا. أيضا ببركات يغطون مورة».

بينما في جميع النسخ الإنجليزية والفرنسية وغيرها وداي بكة[١].

حتى في النسخة الفرنسية لم يقتربوا من وادي بكة بل تركوه كما هو:

---

(١) PSA-٨٤-٦ : Who passing through the valley of Baca make it a well; the rain also filleth the pools

Lorsqu`ils traversent la vallée de Baca, Ils la (٨٤:٧) ٨٤:٦ transforment en un lieu plein de sources, Et la pluie la couvre aussi de benedictions[١].

وانظري إلى الكلمة Baca حرف الB كابيتال.

هذا اسم مكان يُترجم إلى "بكة" وليس إلى وادي البكاء.

بكة التي أخبر الله عز وجل عنها في كتابه العزيز أنها أول بيتٍ وُضع للناس وهي مكة المكرمة ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٦].

ولو كان المقصود وادي البكاء لكُتبت الكلمة هكذا weeping أو crying.

وهذا يؤكد أن هذه الكلمة قد حُرفت عن عَمد لأنهم أرادوا إخفاء هذه الكلمة وإخفاء ما الذي ترمي إليه.

فالنص يتحدث عن وادي بكة الذي سيصير ينبوعا، والينبوع هو ماء زمزم.

بعد أن كان غير ذي زرعٍ صار ينبوعًا.

وأمثال هذه النبوءات كثيرة في الكتاب المقدس، قال الله عز وجل ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٤٦].

فهم يعرفون الحق ويعرفون أن القبلة ستتغير كما أخبر الكتاب المقدس.

حتى تغيير القبلة ورد في كتابهم.

تخيلي!

---

(١)http://software٧٧.com/onlinebibles/french_ls/١٩_٠٨٤.htm

يقول المسيح عليه السلام في إنجيل يوحنا إصحاح ٤ عدد ٢١: «قال لها يسوع: «يا امرأة، صدقيني أنه تأتي ساعة، لا في هذا الجبل، ولا في أورشليم تسجدون للآب».

فانتقال القبلة يعرفه بنو إسرائيل والنصارى جيدًا.

فهم يعلمون قطعًا بأمر انتقال الرسالة إلى أمةٍ أخرى، يقول المسيح عليه السلام كما ورد في إنجيل متى إصحاح ٢١ عدد٤٣: «لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره».

نعود لأسلوب التحريف المتعمد لنصوص البشارات.

وهنا أود أن أخبركِ أننا نضطر إلى البحث والتحري لأن النصوص المباشرة في البشارات اختفت!

تخيلي أن هناك نص في أشعياء بنبوءة من جهة بلاد العرب يفسر بعض المفسرين بلاد العرب على أنها الليل!

➢ لا، ليس صحيح.

اقرئي سفر أشعياء إصحاح٢١ عدد ١٣: «وحي من جهة بلاد العرب».

تتحدث هذه النبوءة عن شخص سيخرج من بلدة تدعى "ددان" إلى بلدة أخرى تدعى "تيماء" ويقول الرب لأهل تيماء: «هاتوا الماء لملاقاة العطشان وافوا الهارب بخبزه»[1].

لو ذهبتِ إلى الخريطة الموجود في أول الكتاب المقدس خلف الغلاف مباشرةً والتي هي في الصورة التالية ستجدين أن "ديدان" يطابق موقعها موقع

(١) سفر أشعياء إصحاح٢١ عدد ١٤

مكة المكرمة تقريبًا، و"تيماء" يطابق موقعها موقع المدينة المنورة، بل إنه إلى اليوم تيماء هي أحد أحياء المدينة المنورة.



فمَن الذي يأمر الله أهل تيماء "المدينة" أن يغيثوه، بعد أن خرج مهاجرًا من "ديدان" مكة غيره ﷺ ؟

وانظري في آخر هذا النص لتتأكدي من صدق النبوءة...

فآخر النص يقول لأهل تيماء، أن مجد قيدار سيفنى بعد عامٍ من هذه الهجرة[1].

وقيدار باتفاق أهل الكتاب من ولد إسماعيل كما ورد في سفر التكوين إصحاح ٢٥ عدد ١٣.

وذرية إسماعيل سكنوا قريش وكان منهم النبي صلى الله عليه وسلم، لكنهم حاربوا النبي ﷺ فخرج مهاجرًا، ولم يمض عام على هجرته المباركة حتى قامت غزوة بدرٍ الكبرى، والتي سميت فرقانًا فرق الله فيه بين الحق والباطل وانهارت قريش!

فانهار مجد قيدار بعد سنة من هجرته ﷺ.

والآن اقرئي النص كاملاً من أشعياء إصحاح ٢١: «١٣ وحي من جهة بلاد العرب: في الوعر في بلاد العرب تبيتين، يا قوافل الددانيين. ١٤ هاتوا ماء لملاقاة العطشان، يا سكان أرض تيماء. وافوا الهارب بخبزه.

١٥ فإنهم من أمام السيوف قد هربوا. من أمام السيف المسلول، ومن أمام القوس المشدودة، ومن أمام شدة الحرب. ١٦ فإنه هكذا قال لي السيد: «في

---

(١) سفر أشعياء إصحاح ٢١ عدد ١٦.

مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار، ١٧ وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم».

وربما كان هذا النص هو الذي جعل راهب عمورية يؤكد لسلمان الفارسي أن نبي آخر الزمان سيكون من العرب، كما ورد في قصة إسلام سلمان الفارسي التي ذكرناها قبل قليل.

ولم يتوقف سفر أشعياء عند هذا الأمر بل إنه بعد ذلك يتحدث مباشرةً عن النبي الذي سيعضده الله عز وجل وسيهتف له الناس من جبال سالع.

وسالع اسم جبل عظيم في المدينة المنورة إلى اليوم!

ولهذا الجبل أهمية تاريخية فلقد وقعت علي سفوحه عدة أحداث هامة أهمها غزوة الخندق، وكان سفح جبل سالع مقر قيادة المسلمين[(١)].

يقول سفر أشعياء إصحاح ٤٢ عدد١: «هوذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سرت به نفسي. وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم...».

لكن أين سيُبعث هذا النبي العظيم الذي سيعضده الله عز وجل؟

يقول نفس الإصحاح عدد ١١: « لترفع البرية ومدنها صوتها، الديار التي سكنها قيدار. لتترنم سكان سالع. من رؤوس الجبال ليهتفوا».

إذن النبي الذي سيخرج سيكون في قيدار، وسيغني سكان جبل سالع له.

وهذا ما حدث حين خرج إليهم النبي ﷺ مهاجرًا فأنشدوا له وأطالوا المديح بقصائدهم العذبة.

---

(١) معجم البلدان ٣-٢٣٦

وقيدار مقر نسل إسماعيل، وسالع جبل بالمدينة!

فماذا تحتاجين أكثر من ذلك؟

هذه كلها نصوص في الكتاب المقدس الذي يحمله كل مسيحي ويهودي اليوم.

ولذلك يقول الله عز وجل لمن يكفر بنبوة محمد ﷺ ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩].

فأهل الكتاب يعلمون صفته واسمه ونعته، والذين أخبتوا لله وكانوا طلابًا للحق آمنوا به بمجرد رؤيتهم له ولعلامات نبوته ﷺ ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾ [الشعراء:١٩٧].

ولكن بعض أهل الكتاب عاندوا واستكبروا وحاربوا النبي ﷺ كما تروي السيدة صفية رضي الله عنها أم المؤمنين قصة عجيبة في هذا الأمر والسيدة صفية ابنة حيي بن أخطب رأس اليهود، تقول: «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل قُباء، غدا عليه أبي وعمي مُغلسّين فلما يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس، فأتيا كالّين ساقطين يمشيان الهوينى، فهششت إليهما كما كنت أصنع، فوالله ما التفت إليّ واحدٌ منهما مع ما بهما من الغم.

وسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي: أهو هو؟

قال: نعم والله.

قال عمي: أتعرفه وتُثبته؟

قال: نعم.

قال: فما في نفسك؟

قال: عداوته والله ما بقيت»[١].

فهذا حال فئة ليست بالقليلة من أهل الكتاب الذين قطعوا على أنفسهم عهدًا بالعداوة مع أنهم قبل مبعثه كانوا إذا دخلوا حربًا مع المشركين يسألون الله أن ينصرهم بحق النبي القادم، فكانوا يستفتحون على الكفار بهذه الدعوة فلما جاءهم النبي ﷺ كفروا به ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٩﴾ [البقرة:٨٩].

سبحانك ربنا!

➢ أريد أن نتحدث إن كان محمد رسول.

هل أنت تؤمنين بتوحيد موسى وإبراهيم؟

➢ أكيد.

هل المسيحية توحيدية؟

➢ آسفة أنت لم تتقيد بالموضوع، فهو حول محمد و ليس المسيح.

صدقيني هذه الخطوة هي للانتقال لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

هل المسيحية توحيدية؟

---

(١) سيرة ابن هشام ٢-٩١.

نعم أو لا؟

إذن أجيبكِ أنا، حتى أنتقل لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

أي مسيحي يضطر للإيمان بالتوحيد لأن هذا إيمان أنبياء العهد القديم كلهم، لكن قانون الايمان المسيحي والعقيدة المسيحية تدمر التوحيد فهم يقولون أن الآب إله ويسوع إله والروح القدس إله، وهؤلاء ليسوا ثلاثة آلهة وإنما إلهٌ واحد!

وهذه كانت محاولة توما الاكويني للهروب من التثليث مع محاولة الحفاظ على توحيد العهد القديم.

ولو سألنا أي مسيحي هل يسوع هو الآب؟ سيقول: لا

ولو سألناه هل الروح القدس هو الإبن؟ سيقول: لا

إذن أمامنا ثلاثة كيانات وليس كيان واحد!

هذه هي العقيدة الكفرية التي حاربها كل الأنبياء.

فلم يقل نبيٌ واحد أن الله مثلث الأقانيم.

وهذه الكلمة أقنوم لم ترد في الكتاب المقدس كله ولو لمرةٍ واحدة.

ولم يقل المسيح ولو لمرةٍ واحدة أنا لاهوت وناسوت!

أو أن لاهوتي لم يفارق ناسوتي لحظةً واحدة.

لم يقل نبيٌ واحد بهذه العقائد التي تخالف أصل التوحيد.

أما عقيدة الفداء والصلب الركن الثاني في الإيمان المسيحي، فهذه العقيدة أيضًا لا علاقة لها بالكتاب المقدس، فلم يقل المسيح أنه جاء من أجل

خطيئة آدم، كل هذه العقائد هي من تعاليم الناس والكهنة وليست من تعاليم الأنبياء.

لذا جاء محمد ﷺ ليعيد الناس إلى التوحيد.

ليعيد الناس إلى عقيدة الرب إلهنا رب واحد[١].

وهذه الكلمة: «الرب إلهنا ربٌ واحد وردت مرتين؛ مرة في سفر التثنية إصحاح ٦ عدد ٤ ومرة في إنجيل مرقس إصحاح ١٢ عدد ٣٢.

➢ خارج الموضوع!

➢ أريد الحديث عن معجزات محمد.

جيد سأخبرك ببعض معجزاته

➢ تفضل.

١- ثبت في البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن الماء نبع من بين أصابعه الشريفة، هذا حديث في أعلى درجات الصحة، وهو من المتواتر الذي شهده جمعٌ كبيرٌ من الصحابة[٢].

فقد توضأ ألف وخمسمائة صحابي وشربوا من الماء الذي نبع من بين أصابعه الشريفة ﷺ، وقالوا لو كنا مائة ألفٍ لكفانا. فالذي يأتي بشبهة يكون التسليم بالمعجزة أوْلى مقامًا وأعلى سندًا وساعتها لن تستقيم شبهة في العقل .

٢- ردّ عين قتادة بعد تدليها على وجنته فردها ﷺ بيده الشريفة فبرئت

(١) سفر التثنية إصحاح ٤ عدد ٤: "الرب إلهنا رب واحد".

(٢) فتح الباري (١/٥٤٠).

وكانت أحسن من قبل.. والصحابي الذي كُسِرَت ساقه فبرئت بمسح النبي ﷺ عليها .. والأحاديث كلها في الصحيحين .

٣- حديث أم حرام بنت ملحان حين أخبر النبي ﷺ أن أُناسًا من أمته سيركبون البحر غزاةً في سبيل الله، وستكون هي أول الشهداء في غزاة البحر وقد كان كما أخبر –صلى الله عليه وسلم- [(١)].

وركبت البحر في خلافة عثمان بن عفان وماتت شهيدةً ودفنت هناك، وجامع أم حرام في قبرص معروفٌ إلى اليوم![(٢)]

وحديث الرجل الذي ارتد على عهد النبي ﷺ فقال ﷺ إن الأرض لا تقبله فمات الرجل فكلما دفنه الناس لفظته الأرض ولم تقبله .

٤- تكثير القليل من الطعام بين يديه- صلى الله عليه وسلم- حتى كان يأكل منه الجيش، وتبقى منه بقية والأحاديث في ذلك في الصحيحين، وقد ذكر البخاري هذه المعجزة في خمسة مواضع من صحيحه[(٣)].

٦- وحديث لجوء الجمل إلى النبي ﷺ يشكو إليه تعذيب صاحبه له وعيناه تدمعان حديثٌ نقله جماعة من الصحابة.[(٤)]

٦- أما إخباره ﷺ بالمُغيبات –التي أعلمه الله إياها- فأكثر من أن يُحصى ومنه ما رواه البخاري عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال:" نعى

(١) متفق عليه. البخاري (٢٦٣٦) ومسلم (١٩١٢).

(٢) أعلام النساء، عمر رضا كحالة، أم حَرَام بنت مُلحان.

(٣) البخاري(١٢١٧) ، البخاري (٢٦١٨)، البخاري (٣٥٧٨)، البخاري (٤١٠١)، البخاري (٦٤٥٢). وكلها أحداث ووقائع مختلفة متباينة وهذا في البخاري وحده!

(٤) رواه مسلم (٣٤٢)، وأبو داوود (٢٥٤٩)، وأحمد (١٧٤٥)، والحاكم(٢-١٠٩).

رسول الله ﷺ النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المُصلى فصفَّ بهم، وكبر أربع تكبيرات".[(١)]

ومنه إخباره عن عير قريش ضمن تحدي أهل مكة له لإثبات معجزة الإسراء والمعراج، ومنه إخباره بقتل أُمية بن خلف، وإخباره برسالة حاطب بن أبي بلتعة، وإخباره بمقتل القادة الثلاثة في غزوة مؤتة، وإخباره بأن الحسن بن علي سيُصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .. وكلها أحاديث في أعلى درجات الصحة .

٧- أما إجابة الدعاء في الحال فالأحاديث في الباب كثيرة ومنها ما رواه البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «بينا رسول الله ﷺ يخطب على المنبر يوم الجمعة ، قام أعربي فقال : يا رسول الله ، هلك المال ، وجاع العيال ، فادع الله لنا أن يسقينا . قال : فرفع رسول الله ﷺ يديه ، وما في السماء قزعة ، قال : فثار سحاب أمثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته . قال : فمطرنا يومنا ذلك ، وفي الغد ، ومن بعد الغد ، والذي يليه إلى الجمعة الأخرى . فقام ذلك الأعرابي ، أو رجل غيره ، فقال : يا رسول الله ، تهدم البناء ، وغرق المال ، فادع الله لنا . فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال : «**اللهم حوالينا ولا علينا**». قال : فما جعل يشير بيده إلى ناحية منن السماء إلا تفرجت ، حتى صارت المدينة في مثل

---

(١) رواه البخاري (١٢٥٤).

الجوبة ، حتى سال الوادي ، وادي قناة ، شهرا . قال: فلم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بالجود»[١].

وإليكِ بعض المعجزات التي يمكننا اليوم التحرر منها علميًا!

أ- قال رسول الله ﷺ: «**ما من عامٍ بأقل مطرا من عام**»[٢].

أي أن نسبة المطر ثابتة في كل عام، وهذه حقيقة علمية أدهشت العلماء وكأن هناك تقدير إلهي وقيومية إلهية لتثبت نسبة المطر سنوياً والمدهش لنا نحن المسلمين أن النبي ﷺ أخبر بهذه الحقيقة قبل ١٤٠٠ عامًا.

ب- وفي الحديث الآخر: «**أنَّ أهلَ مكَّةَ سألُوا رسولَ اللهِ ﷺ أنْ يُريَهُم آيَةً، فأَراهُمُ القمَرَ شِقَّينِ، حتى رأوْا حِراءً بَينهُما**».

فقد انشقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ فصار فرقتيْنِ فقال النبيُّ ﷺ لأبي بكرٍ فاشهد يا أبا بكرٍ وقال المشركون سحرَ القمرَ حتى انشقَّ.

والحديث متواتر، وقد كان النبي ﷺ يقرأ سورة القمر في المجامع الكبار كالجُمع والأعياد ليُسمع الناس ما فيها من معجزاته ﷺ وكان يستدل بها على صدق نبوته.

---

(١) صحيح مسلم ح٨٩٧، والبخاري ح١٠٣٣

(٢) السلسلة الصحيحة، الألباني، رقم الحديث٢٤٦١.

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد أجمع المسلمون على وقوع ذلك في زمنه – عليه الصلاة والسلام– ، وجاءت بذلك الأحاديث المتواترة من طرق متعددة تفيد القطع عند من أحاط بها ونظر فيها».(١)

والمدهش أن هذه الحقيقة رُصدت في الهند زمن وقوع المعجزة وسجلها الهنود في كتبهم كما تذكر مخطوطة المركز الهندي بالمتحف البريطاني ١٥٢/ ٢٨٠٧-١٧٣.

وفي المخطوطة أن أهل الهند رصدوا انشقاق القمر ومن بينهم الملك شاكرواتي فارماس Chakarwati Farmas وكانت المعجزة سببًا في مرحلة لاحقة في إسلام أهل ماليبار حين مر به الرحالة المسلمون وأخبروهم بالحدث(٢).

ج- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سُئل: هذه المغارب، أين تغرب؟ وهذه المطالع أين تطلع؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**هي على رسلها لا تبرح ولا تزول، تغرب عن قوم وتطلع على قوم،، وتغرب عن قوم وتطلع، فقومٌ يقولون غربت وقومٌ يقولون طلعت**»(٣).

فهذه أخبار لا يعلمها إلا نبي.

---

(١) البداية والنهاية ١١٨/٣.

(٢) http://www.cyberistan.org/islamic/farmas.html

(٣) مسند أبي إسحاق الهمداني، ونقله ابن الأثير بسند منقطع له شواهد.

فكيف يعلم إنسان في تلك الفترة أن للشمس مشارق ومغارب متعددة في نفس الوقت؟

د- إخباره ﷺ بأن آدم آخر الخلق من الكائنات الحية.

وهذه الحقيقة العلمية التي يرددها المجتمع العلمي وصارت الآن إحدى مقدماته الشهيرة.

هذه الحقيقة مما أخبر به الإسلام، فقد خلق الله آدم في آخر ساعات الخلق كما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خلق الله آدم يوم الجمعة**».

«**وخَلَقَ آدمَ بعدَ العصْرِ من يومِ الجمعةِ؛ في آخِرِ الخلقِ، في آخرِ ساعةٍ من ساعاتِ الجمعةِ، فِيما بين العصرِ إلى الليلِ**»[1].

فآدم آخر المخلوقات كما قال المفسرون بناءً على نص الحديث.

قال ابن جرير الطبري في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان:١].

عن معمر عن قتادة قال: «كان آدم عليه السلام آخر ما خُلق من الخلق».

وهذا ما يقطع به العلم اليوم بأن آدم لم يظهر إلا في آخر الخلق.

(١) صحيح الجامع، حديث رقم٢٠٤٤٩.

أليس هذا دليلاً مباشرًا على أن خالق الإنسان هو الموحي للنبي محمد ﷺ بالإسلام؟

هـ- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما من كل الماء يكون الولد**»[١].

فالولد لا يتولد بكل نطفة الرجل وإنما بحيوانٍ منويٍ واحد.

و- حرّم الإسلام الكهانة والشعوذة والتعلق بالنجوم والخطوط المضروبة في الأرض والتشاؤم فكلها خرافات علمية.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الرُّقى ، و التَّمائمَ ، و التِّوَلَةَ شركٌ**»[٢].

فكلها شركيات وسخافات لا قيمة لها.

وهذا منتهى ما سلّم به العلم.

ز- قال صلى الله عليه وسلم: «**كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خُلق وفيه يُركب**»[٣].

وعجب الذنب primitive streak يُشكل الجنين ثم يتضائل إلى أن يستقر في منطقة العصعص.

---

(١) صحيح مسلم٣٤٣٨.

(٢) صحيح الجامع حديث رقم١٦٣٢

(٣) صحيح مسلم٢٩٥٥.

فعجب الذنب أوالشريط الأولى primitive streak ينشط في أول أسابيع الحمل نشاطًا عجيباً لتشكيل الجنين وتكوين الخلايا المتخصصة وهو يسمى الشريط الأولى ويسمى أيضًا المنظم الأول primary organizer حيث يُشكل أجهزة الجنين وأعضاؤه.

وفي الأخير يتضائل حتى يستقر في أسفل المنطقة العصعصية[١].

وقد تم نزع عجب الذنب من بعض الكائنات الحية –البرمائيات– ووضعه في جنينٍ آخر فوُجِد أنه يُشكل جنين ثانوي.

ح– قال صلى الله عليه وسلم: «**يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد مُليء جنانًا**» [٢].

والحديث كان في منطقة تبوك، واليوم منطقة تبوك جنان فيها من كل الثمرات.

ط– قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء:١٢].

قوله تعالى: فمحونا آية الليل.

أي أن القمر كان مضيئًا ثم مُحي ضوؤه.

---

(١) http://nicheoftruth.org/pages/the_coccyx_bone.asp

(٢) صحيح مسلم ٧٠٦

وهذا بالفعل ما فسّر به الصحابة الآية الكريمة فقد روى الإمام ابن كثير في تفسيره أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال في تأويله للآية: «كان القمر يضيء كما تضيء الشمس، وهو آية الليل، فمحي».

وهذا ما انتهي إليه العلم وقد نشرت ناسا على قناتها الرسمية في اليوتيوب الحقبة الأولى من عمر القمر وكان فيها مضيئًا متوهجًا[١].

ي- أخبر الله سبحانه أنه خلق السماوت والأرض في ستة أيام، وخلق الأرض في يومين: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [فصلت:٩].

إذن قرآنيًا عمر الأرض ٢ على ٦ من عمر الكون، أي: ثلث عمر الكون.

ولننظر الآن إلى العلم ماذا يقول؟

عمر الكون ١٣,٨ مليار سنة.

عمر الأرض٤,٥ مليار سنة.

أي ثلث عمر الكون.

هذا دليل مباشر وسهل ويسير على أن الموحِي بالقرآن هو خالق السماوات والأرض!

➢ أريد معجزات من القرآن.

---

(١) http://www.nasa.gov/mission_pages/LRO/news/vid-tour.html

أثلج القرآن صدور الصحابة الكرام وطمأن قلوبهم بأنهم سيدخلون المسجد الحرام. وذلك بعد أن صدّهم المشركون عن البيت. قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾﴾ [الفتح:٢٧].

يصف د.عبد الله دراز رَحِمَهُ ٱللَّهُ الحدث العجيب كالتالي: «مُنع المسلمون من دخول مكة عام الحديبية، واشترطت عليهم قريش إذا جاءوا في العام المقبل أن يدخلوها عزلًا من كل سلاح إلا السيوف في القُرُب، فهل كان لهم أن يثقوا بوفاء المشركين بعقدهم وقد بلوا منهم نكث العهود وقطع الأرحام وانتهاك شعائر الله؟ أليسوا اليوم يحبسون هديهم أن يبلغ محله؟ فماذا هم صانعون غدًا؟ على أنهم لو صدقوا في تمكين المسلمين من الدخول فكيف يأمن المسلمون جانبهم إذا دخلوا عليهم دارهم مجردين من دروعهم وقوتهم، ألا تكون هذه مكيدة يراد منها استدراجهم إلى الفخ؟ وآية ذلك اشتراط تجردهم من السلاح إلا السيف في القراب، وهو سلاح قد يطمئن به المسلمون إلى أنهم لن ينالوهم بأيديهم ورماحهم، ولكنه لا يأمنون معه أن ينالوهم بسهامهم ونبالهم، في هذه الظروف المريبة يجيئهم الوعد الجازم بالأمور الثلاثة مجتمعة: الدخول، والأمن، وقضاء الشعيرة ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ

وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح:٢٧] فدخلوها في عمرة القضاء آمنين، ولبثوا فيها ثلاثة أيام حتى أتموا عمرتهم وقضوا مناسكهم»[1].

وأخبر القرآن أن المنافقين سيكذبون على يهود بني النضير ولن ينصروهم، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الحشر: ١١-١٢].

وحدث ما أخبر به فإن يهود بني النضير أُخرجوا ولم يخرج المنافقون لنصرتهم بل تركوهم؛ وقوتلوا فلم ينصروهم.

ففي النهاية واجه يهود بني النضير وحدهم مصير خيانتهم ولم يتلقّوا أي عونٍ من المنافقين!

وكانت هذه بشارة -من القرآن الكريم- مستقلة بنفسها كما يقول ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية.

وعرض القرآن موت أناسٍ بأعيانهم على الكفر:

فحدث ذلك دون أن يُسلم منهم أحد. ولو أن واحدًا منهم أسلم لانتهت الرسالة من فورها!

ومن هؤلاء:

---

(١) النبأ العظيم، ص٤٨-٤٩.

أبو لهب ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ ﴾ [المسد:٣].

والوليد بن المغيرة ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [المدثر:٢٦].

بل إن الظاهرة القرآنية أخبرت بأن الوليد ابن المغيرة قد رُزق ببنين كُثر وأنه يطمع في المزيد. لكن كلا!

﴿ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ ﴾ [ المدثر: ١٢-١٥ ].

يقول البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية: «فما زال الوليد بعد نـزول هذه الآية في نقصانٍ من ماله وولده حتى هلك».

وأخبر القرآن أن شدة عناد الوليد ابن المغيرة وبسبب منعه الخير وكثرة إثمه وافتراءه على آيات الله عز وجل. بسبب كل ذلك سيُخطم بالسيف على أنفه فيُعرف بذلك!

﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ ﴾ [القلم: ١٢-١٦].

قال ابن عباس: وقد فُعل ذلك يوم بدر -خُطِم على أنفه بالسيف-.(١)

ومنذ بداية الدعوة أخبر القرآن أن هناك سجالاً حربيًا سيجري بين حزب محمد ﷺ وحزب مشركي قريش.

---

(١) تفسير البغوي للآية.

وهذا قطْع إعجازي بأن قريش لن تُسلم بسهولةٍ ويُسرٍ كما ستسلم المدن البعيدة كيثرب وعمان واليمن والبحرين.

بل ثمة سجالات وسجالات ستجري. كل هذا في بدايات الدعوة. ولا أحد يستطيع التنبؤ بما سيكون بعد ساعات فضلاً عن عقودٍ من الزمان.

فقد قال الله تعالى مخبرًا عن هزيمة قريش قبل الهجرة: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [القمر:٤٥].

بل لقد تكررت هذه الآيات وهذا الوعيد في أغلب السور التي نزلت في بداية الدعوة.

قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ ﴾ [مريم:٧٥].

أي سيهلك كفار قريش في معارك فاصلة ومن يموت منهم قبل ذلك فالساعة موعده.

أيُ استشرافٍ للمستقبل هذا الذي يقطع بأن عناد هؤلاء سيطول حتى تكون الحرب؟

أي استشرافٍ للمستقبل هذا الذي يضع الدعوة ككل تحت مقصلة نبوءةٍ لو أسلم سادات قريش في الحقبة المكية لسقطت النبوءة وانتهت الدعوة؟

وكم من بوادي العرب وكم من القرى أسلمت سلمًا ودون حرب وفي يومٍ وليلة؟

ماذا لو استيقظ كفار قريش وساداتهم وأعلنوا إسلامهم؟

تخيلي!

ثم انظري كيف جهّز كفار قريشٍ الجيوش وعادَوا القبائل ودفعوا أنفَس أموالهم ورجالهم لمحاربة الدعوة الناشئة، ولم يتفطنوا لمسألةٍ كهذه -إظهار أنهم أسلموا كذبًا- تريحهم وتريح أبنائهم أبد دهرهم؟

فإذا لم يكن القرآن موحىً به من عند الله فأي تأويلٍ آخر يمكن أن يطرحه الإنسان المتعقل لثقة النبي ﷺ بما سيحدث في مقبل الأيام؟

وكيف ننسى أعظم معجزة وهي القرآن ذاته!

فلم يزل القرآن يقرع المشركين البلغاء أشد التقريع، ويُسفه أحلامهم، ويذم آلهتهم، ويتحداهم أن يأتوا بمثله أو بسورةٍ من مثله، وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته، محجمون عن مماثلته.

بل لقد قال الله عز وجل للمشركين: ﴿لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ [البقرة:٢٤].

فما فعلوا، ولا قدروا.

ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة كُشف عواره لجميعهم، فقد ولوا عنه مدبرين [(١)].

وللإنسان أن يتسائل: كيف يجرؤ رجلٌ أن يتحدى أناس في جنس ما يحسنون ويبدعون، ثم يتركهم على مضي السنين وقد علاهم الوجيب والخزي والسكون؟

---

(١) الفقرة من وحي كتاب " الشفا للقاضي عياض ١-٣٦٥ " بكثير من التصرف.

يقول د. عبد الله دراز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ألم يكن يخشى الرسول ﷺ بهذا التحدي أن يثير حميتهم الأدبية؟

فيهبوا لمنافسته وهم جميعٌ حذرون؛ وماذا عساه يصنع لو أن جماعة من بلغائهم تعاقدوا على أن يضع أحدهم صيغة المعارضة، ثم يتناولها سائرهم بالإصلاح والتهذيب كما كانوا يصنعون في نقد الشعر، فيكمل ثانيهم ما نقصه أولهم، وهكذا.

حتى يُخرجوا كلامًا إن لم يبزه فلا أقل من أن يساميَه ولو في بعض نواحيه!

ثم لو طوعت له نفسه أن يصدر هذا الحكم على أهل عصره فكيف يصدره على الأجيال القادمة إلى يوم القيامة، بل على الإنس والجن؟

إن هذه مغامرة لا يتقدم إليها رجلٌ يعرف قدر نفسه إلا وهو مالئٌ يديه من تصاريف القضاء، وخبر السماء، وهكذا رماها بين أظهر العالم، فكانت هي القضاء المبرم، فلم يهم بمعارضته إلا باء بالعجز الواضح، والفشل الفاضح، على مر العصور والدهور»[١].

فتحدى القرآن أهل البيان في عباراتٍ محرجة، أن يأتوا بمثله أو بسورةٍ منه، فما فعلوا.

فلم يأت العرب جميعًا ولا الأمم التي نُقل لها التحدي بشيءٍ يستريح له الملحدة ويريحون به غيرهم!

---

(١) النبأ العظيم، د. عبد الله دراز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ص٤٤-٤٥.

يقول الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فلم ينطق أحد منهم إلى يومنا هذا ببنت شفه ولا أعرب عن موصوفٍ أو صفة، وأظهر الكل العجز عن المعارضة في كل وقتٍ وحين، بل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين!

فكأن محمدًا ﷺ موجودٌ كل عصرٍ بين أظهرنا والوحي غير منقطعٍ منا، لأن دليل نبوته وحجته يُذكِّر الناس بصحة نبوته في سائر الأقطار آناء الليل وأطراف النهار»[1].

فقد رأى هؤلاء الذين يتحداهم القرآن أنّ تجميع الجيوش وتحزيب الأحزاب لمحاربة رسول الله ﷺ أهون وأيسر من معارضة القرآن وقبول التحدي.

فهذا بالغ جهدهم ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [فصلت:٢٦].

➢ لكن محمد مات مسموماً.

هذا خطأ

لا يوجد سم يؤثر بعد أربع سنواتٍ من أكله.

وهذه أيضا معجزة فلو أنتِ آمنتِ بحدوث هذه الواقعة إذن محمد ﷺ نبي عندكِ.

فالشاة أخبرته أنها مسمومة، وهذا دليل نبوة.

(١) الدلائل العقلية، الألوسي. مخطوط!

حيث قال ﷺ للصحابة: «**ارفعوا أيديكم؛ فإنها أخبرتني أنها مسمومة**»[١].

فهنا الجمادات تكلمه!

وقد حفظه الله من شر هذه اليهودية التي دست السم، وهذا دليل آخر على نبوته صلى الله عليه وسلم، ففي الحديث الذي رواه أنس ابن مالك أَنَّ امرأةً يهوديةً أتت رسولَ اللهِ ﷺ بشاةٍ مسمومةٍ . فأكل منها . فجيءَ بها إلى رسولِ اللهِ ﷺ . فسألها عن ذلك؟ فقالت: أردتُ لأقتلَكَ . قال: «ما كان اللهُ ليُسلِّطَكِ على ذاك»، قال أو قال: «عليَّ»، قال قالوا : ألا نقتُلها ؟ قال: «**لا**»[٢].

وفي الحديث الذي رواه أبو داوود قالت: «**إن كنت نبيًّا لم يضرَّكَ الذي صنعْتُ ، وإن كنتَ مَلِكًا أرحتُ الناسَ منك**»[٣].

➢ قد أكل منها قبل موته بدقائق.

إنا لله وإنا اليه راجعون

واقعة الشاة المسمومة على يد اليهودية قبل سنة ٨ هجرية.

والنبي ﷺ مات سنة ١١ هجرية.

➢ المسيح لم يمت فهذا يعني أنه أعظم من محمد.

وأنا أؤمن بالحي لا الميت!

---

(١) البخاري، ح٢٩٣٣

(٢) صحيح مسلم، ح٨٧٠٤.

(٣) سنن أبي داوود، ح٤٥١٢.

المسيح حي حتى يوازي مسيح الحق في السماء مسيح الضلال على الارض.

ونحن نؤمن بالحي والميت.

فنحن نؤمن بإبراهيم وإبراهيم ميت.

وكل الانبياء أحياءٌ في قبورهم.

➢ الميت لا يفيد بشيء.

يفيد بميراث التوحيد وترسيخ النبوات وتعليم الشريعة وأصول الديانة، وتنزيه الله، وكل أحياء الارض لا يفيدون بشيء إذا لم ينفعونا بشيءٍ من ذلك!

➢ إن كان محمد حي في قبره لماذا لا يخرج منه؟

حياة برزخية.

وإذا كان المسيح في السماء لماذا لا ينزل منها؟

النزول والخروج من القبور بإذن الله خالقهم!

➢ المسيح سينزل في الوقت المناسب.

ومحمد ﷺ سيخرج في الوقت المناسب.

والمسيح يوم القيامة سيكون عبد لله مثل محمد عليهم الصلاة والسلام.

وكل الأنبياء يوم القيامة سيكونون عبيدا لله.

هكذا يخبر الإنجيل: «ومتى أخضع له الكل، فحينئذ الابن نفسه أيضا سيخضع للذي أخضع له الكل، كي يكون الله الكل في الكل". كورنثوس ١ الأصحاح ١٥ العدد ٢٨.

فالإبن يسوع سيخضع لله يوم القيامة حتى يكون الله وحده هو الكل في الكل.

وهذا دليلٌ مباشر على أن يسوع عبدٌ لله ولن يستنكف عن هذه العبودية لله.

➢ في القرآن إنا خلقنا من كل شيء ذكر وأنثى، وقد درست أن هناك ميكروبات ليست ذكر ولا أنثى.

هذه الكلمة غير موجودة في القرآن.

والله!

قال الله عز وجل: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الذاريات:٤٩].

زوجين لا تعني ذكر وأنثى، وإنما تعني الزوجية.

أي وجود تزاوج في الكون، وهو يشمل كل شيء وليس الكائنات الحية، فقد قال الله: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الذاريات:٤٩].

فلم يقل القرآن الكريم أن الزوجية يلزم أن تكون ذكر وأنثى، بل ولم ترد حتى هذه اللفظة!

فزوجية شريطي الدنا DNA في الميكروب الذي درستيه يتباعدان لحظة الانقسام أحادي الجنس وهذه زوجية.

وطلع الزهرة يقابله ميسمها.

وكل شيءٍ في هذا العالم له زوجية في طريقة مدهشة تدل على الصنع والخلق وانتفاء العشوائية والعماء والصدفة.

والمعجزة أن الفيزياء الآن تعترف بشيء يسمى زوجية كل شيء في الكون.

ففي الفيزياء مبدأ عجيب يقرر أن الزوجية في كل شيء.

هذا المبدأ يسمى مبدأ التناظر الفائق supersymmetry وهو المبدأ الذي أسّس له الفيزيائي الشهير بول ديراك Paul Dirac والذي يقرر وجود الزوجية في جميع الجسيمات بالكون، حيث يمتلك كل جسيم نظير له لديه نفس كتلة وطاقة ذلك الجسيم لكن بشحنة مغايرة وزخم زاوي مغاير.

فسبحان الله القائل ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الذاريات:٤٩].

هذه معجزة.

نصيحتي لكِ:

لا تصدقي مَن يروج لهذه الشبهات إنهم يكذبون عليكِ وهم جهلة باللغة والقرآن والعلم!

➢ أنت قلت أن الهداية من الله وإله الاسلام قال أن الله لا يهدي القوم الكافرين، وأنا كافرة إذن فلن يهديني الله، فلماذا أتوب، فالله قال لن تُغفر خطاياي؟

الله يهدي من يريد الهداية، فهو سبحانه قد هدى كل الكفار الذين أسلموا، لكن الكافر الذي لا يزيد الهداية لا يهديه الله.

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ [الصف:٥].

إذن الله لا يهدي من يريد الزيغ بعد أن قامت الأدلة.

أما من يطلب الفوز فسيوفّق لذلك ﴿ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ﴿٢١﴾ ﴾ [محمد:٢١].

ومَن يريد الهداية سيهديه الله ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴿١٧﴾ ﴾ [محمد:١٧].

وكل الذين أسلموا زمان البعثة كانوا كفارًا.

➢ آه أريد أن أكون مسلمة لكن الله لن يهديني، أريد أن أتوب لكن الله لن يقبل توبتي.

قال الله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾ [الأنفال:٣٨].

لو أردتِ ذلك فانطقي الشهادتين، والله يغفر لك ما قد سبق.

فالله عز وجل يغفر الذنوب جميعًا حتى ذنب الردة طالما تاب المرتد وعاد إلى ربه سبحانه، يقول الله تعالى مخبرًا عن الذين ارتدوا وكفروا ثم أرادوا العودة ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ [ آل عمران: ٨٦-٨٩].

- حسناً وكيف أؤمن بإنسانٍ يقول أن الله يقسم بالشمس والقمر والتين و و و وسبحانه عظيم ولا يقسم بمخلوقاته.

لله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته، أما نحن فلا نقسم إلا بالله!

- هذا يعني أن الله يعبد الشمس لأن ما نقسم به هو من نعبده.

هل الله يعبد يعقوب؟

الله أقسم بجاه يعقوب في سفر عاموس.

"قد أقسم الرب بفخر يعقوب: إني لن أنسى إلى الأبد جميع أعمالهم". سفر عاموس إصحاح٨ عدد٧.

يقسم الله بالشيء لبيان عظمته لأنه خالقه، فقسمه سبحانه به لبيان طلاقة قدرته وحكمته وعلمه، أما نحن فلا يجوز لنا أن نقسم إلا بالله، والله وحده هو الذي يُشرع بماذا نقسم وبماذا لا نقسم!

ولسنا نحن من يقرر على الله بماذا يُقسم!

فالله يقسم بما شاء من خلقه، فالقَسم بمخلوقاته دليلٌ لتوحيده والإيمان به، فهو خالقها.

وحين أقسم الله بالتين والزيتون يوجد بالضبط مثلها في الكتاب المقدس.

وبعض العلماء يرون أن هذا القسم بالتين والزيتون وطور سينين لبيان أماكن رسالات محمد ﷺ وموسى وعيسى.

فالتين والزيتون: منبتها بالشام حيث مبعث عيسى عليه السلام.

وطور سينين: أرض الطور مبعث موسى عليه السلام.

وهذا البلد الأمين: مبعث محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

ونظير ذلك في الكتاب المقدس في سفر التثنية إصحاح ٣٣ عدد٢: «جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران».

فمجيء الرب من سيناء هو مجيء شرعه على يد موسى عليه السلام.

وأشرق من سعير: فيه التبشير بالمسيح عليه السلام؛ لأن ساعير جبل في أرض يهوذا في فلسطين.

وتلألأ من جبل فاران: فيه التبشير بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأن فاران جبل من جبال مكة، وقد سموه بكتابهم بهذا الاسم، فقالوا عن إسماعيل عليه السلام في سفر التكوين إصحاح٢١ عدد ٢١: «سكن برية فاران وأخذت له أمه امرأة من أرض مصر".

وإسماعيل عليه السلام لم يسكن إلا مكة.

فالقَسم بأماكن هذه النبوات العظيمة علامة وبشارة وفتح من الله لأهل الكتاب ليعرفوا الرسالات ومواطن مبعث أنبيائها.

➢ هناك بعض الأسماء لله فيها إهانة مثل الضار والمتكبر.

الله المتكبر الكبرياء الحق، أما غيره فكِبره كذب وافتراء، لأنه مخلوقٌ ضعيف، فالكبرياء في حق الخالق هي حق أما في حق المخلوق الضعيف فهي كذب.

فالله هو القوي وهو المتكبر وهو العظيم، أما أن ننسب الكبرياء إلى البشر فهذا كذبٌ عليهم، ومديحٌ ليس فيهم لأن هؤلاء البشر أولهم نطفة بسيطة جداً وآخرهم كومة من التراب، فلماذا يتكبرون؟

➢ إبليس علّمه الله أن يسجد لله وحده.

فلماذا السجود لآدم؟

تقصدين ذلك؟

**أولاً**: هذا خطأ فالله لم يعلمه ألا يسجد لله وحده.

ولم يمنع أحد من الأنبياء من السجود لغير الله إلى عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فسيدنا يعقوب سجد لسيدنا يوسف كما ورد في العهد القديم وكما ورد في القرآن.

يقول القرآن الكريم ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗا ﴾ [يوسف:١٠٠].

ويقول الكتاب المقدس: «فأتى إخوة يوسف وسجدوا له بوجوههم إلى الأرض». سفر التكوين إصحاح ٤٢ عدد٦.

فالأنبياء أجازوا السجود لغير الله لأن هذا لا يعني إلا مزيد احترام في شريعتهم، ولم يتم النهي عن السجود لغير الله إلا زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

والله أعلم.

- من صفات الله أنه ضار هل الله يضر إن كان كذلك فسأصبح ملحدة!

هل تهدديني أنكِ ستصبحين ملحدة؟

الهداية من الله فلتكوني ما شئتِ، أنا علي البلاغ والله يهدي من يشاء.

- ليس تهديد بل سؤال إنكاري.

لا يوجد في القرآن ولا السنة الصحيحة هذة الكلمة "الضار".

- أعطني إذن التسعة وتسعين اسمًا.

لم يثبت بدليلٍ صحيح أن الضار من أسماء الله تعالى، وإنما ورد ذلك في الحديث المشهور الذي فيه تعداد الأسماء الحسنى، وهو حديث ضعيف ضعفّه غير واحدٍ من الأئمة، كما في تخريج مشكاة المصابيح، ضعفه الشيخ الألباني حديث رقم ٢٢٢٨.

وسبحان الله!

أحاديث المعجزات الصحيحة المتواترة، كأن النصارى لا يسمعونها، بينما الأحاديث الضعيفة هي أصل عبثهم.

أصلحكِ الله.

إذا سلّمتِ بوجود شبهة فعليكِ أن تُسلمي بصحة الرسالة، لأن الرجال الذين نقلوا هذه الشبهة هم أنفسهم الرجال الذين نقلوا أحاديث المعجزات الكثيرة التي تحدثنا عنها سابقًا.

لكن هل الله يُقدر الخير والشر؟

نعم سبحانه!

وليس في ملكوته خالقٌ سواه.

ولسنا من المثنوية الذين يعبدون إله الخير وإله الشر وكل هذا الهراء!

الخير والشر من الله لأننا في عالم اختباري تكليفي ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٣٥﴾ [الأنبياء:٣٥].

فسيبقى هناك خير وشر ما بقي اختبارٌ وامتحان!

أما أن نقول أن "الضار" من أسماء الله فهذا لم يثبت بنصٍ صحيح!

➢ حسنا فهمت إن كان هذا الحديث ضعيف، فكذلك أحاديث المعجزات ضعيفة.

ليس بأدمغتنا نُضعف الأحاديث.

الحديث الضعيف هو الذي يرويه شخص ضعيف في حفظه أو في أمانته.

أحاديث المعجزات نقلها عشرات الصحابة الثبوت العدول لمئات الآلاف من التابعين.

➢ أريد معجزة لا يمكنني أن أرد عنها كي أؤمن بصدق.

لو أردتِ الإيمان بصدق فأنت لا تحتاجين معجزة.

تحتاجين الصدق مع نفسك وهذا أيسر من كل شيء

فدين النبي ﷺ هو دين الأنبياء من قبله.

ونحن فقط نحاول أن نردك إلى عقيدة أنبياء العهد القديم التوحيدية النقية لا أكثر!

أما لو لم ترغبي في الإيمان فهذا أمرٌ لا تكفيه معجزات العالم.

فالذين كفروا بالأنبياء رأوا المعجزات، لكن هوى النفس يُعمي ويصم.

ففي الحديث الذي رواه البيهقي في سننه: «عن المغيرة بن شعبة قال: إن أول يوم عرفت رسول الله أني أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة، إذ لقينا رسول الله فقال رسول الله لأبي جهل: «**يا أبا الحكم، هلمَّ إلى الله وإلى رسوله، أدعوك إلى الله**».

فقال أبو جهل: يا محمد، هل أنت منته عن سب آلهتنا؟ هل تريد إلا أن نشهد أنك قد بلغت؟ فنحن نشهد أن قد بلغت؟ فوالله لو أني أعلم أن ما تقول حق لاتبعتك.

فانصرف رسول الله .

وأقبل علي فقال: والله إني لأعلم أن ما يقول حق، ولكن يمنعني شيء إن بني قصي قالوا: فينا الحجابة.

فقلنا: نعم.

ثم قالوا: فينا السقاية.

فقلنا: نعم.

ثم قالوا: فينا الندوة.

فقلنا: نعم.

ثم قالوا: فينا اللواء.

فقلنا: نعم.

ثم أطعموا وأطعمنا.

حتى إذا تحاكت الركب قالوا: منا نبي، والله لا أفعل».

فهنا أبو جهل يقطع بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن منعه الكِبر.

➢ حسناً هل قام محمد بمعجزة واحدة لا يمكن أن يُرد عنها؟

كل معجزاته ﷺ لا يمكن أن يُرد عنها.

فقط يمكن السفسطة حولها والسفسطة يستطيع أن يقوم بها كل الناس؟

﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الصافات:١٤].

فسفسطوا في وجود الله وسفسطوا في وجود أنفسهم.

كوني صادقة مع نفسك واتركي كفر الكنائس وهرطقة التثليث!

وارجعي إلى عقيدة الأنبياء، عقيدة التوحيد.

➢ إبليس يستطيع أن يشق القمر.

لا يستطيع وإلا لانهار الكون.

ولا يجرؤ مخلوق أن يعبث بالأفلاك.

لان الله وحده ممسك الأفلاك.

ولو استطاع إبليس أن يشق القمر.

فلن تستطيعي أن تثبتي نبوة نبي.

إبليس تافه لا يفلح إلا في الوسوسة، ولا يستطيع رفع ورقة.

فقط يوسوس لضعاف القلوب والعقول.

يوسوس للناس ويسفسط لهم الحقائق ويحاول أن يعبث في أدمغتهم إذا ظهرت الدلائل، أما هو لا يملك شيء ولا يقوى على شيء، مثله مثل الكفر.

➢ حسناً أنا أؤمن بالمسيح فهل هذا يكفي كي أدخل الجنة؟

يجب عليكِ الإيمان بالنبي محمد ﷺ لأنه ليس أعظم كفراً مِن الذي يرد على الله وحيه

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٥١ ﴾

[النساء: ١٥٠-١٥١].

فليس أكفر من الذي يرد على الله وحيه ويكفر ببعض أنبيائه!

ثم إن الإيمان بالمسيحية، يؤدي إلى الكفر بالله والتثليث، ورفض عقيدة التوحيد التي نادى بها جميع الأنبياء في الكتاب المقدس.

فلم يبق على توحيد المسيح عليه السلام من النصارى اليوم أحد.

ولم يبق على توحيد المسيح والأنبياء سوى الإسلام!

➢ في القرآن: الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين كل من آمن بالله وباليوم الاخر له أجره عند ربه ولا خوف عليه.

كل اليهود الذين آمنوا باليهودية الحقة من أهل الجنة، وكل النصارى الذين آمنوا بالنصرانية الحقة من أهل الجنة.

➢ إذن فلماذا قلت لا يمكن أن يقبلني الله وأنا هكذا؟

لأنك لست على النصرانية الحقة.

ولو كنتِ على النصرانية الحقة لآمنتِ بمحمد صلى الله عليه وسلم.

أنتِ على نصرانية الكنيسة التي قال الله فيها ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة:٧٢].

أنت على نصرانية التثليث الوثني الذي قال الله عز وجل فيه: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [المائدة:٧٣].

النصرانية الحقة هي التي تؤمن بمحمد ﷺ وتؤمن بالقرآن وإذا سمع أصحابها القرآن يبكون لأنهم يعرفون أنه كلام الله ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [المائدة: ٨٢-٨٣].

➢ الله ليس المسيح بل المسيح هو الله وأنت تفهم ما أقصد

الله سابق للمسيح عند النصارى، فالله هو المسيح عندهم!

فالله عندهم تجسد في المسيح ابن مريم -تعالى الله عما يفترون- أما قولهم المسيح هو الله فهذه اللفظة قد تكون خطأً لغويًا لأن المسيح هو الإبن في مرحلة تالية للآب، فلغويًا ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة:٧٢].

وليس: «لقد كفر الذين قالوا إن المسيح هو الله".

وفي كل الحالات فافتراض ألوهية المسيح كفر وجهل وتثليث ووثنية وعبادة آلهة بشرية وعودة لما حاربه الأنبياء بشدة عبر تاريخهم.

➢ المسيح أتى من أجل أن يصلب.

أين قال أنه أتى ليصلب؟

بل إنه قال خلاف ذلك تمامًا فقال: «إني أريد رحمة لا ذبيحة، لأني لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة».

إنجيل متى إصحاح ٩ عدد ١٣.

فالمسيح لم يأت كذبيحة وإنما جاء رحمة.

والمسيح جاء لا ليدعو الأبرار بالعمل الكفاري على الصليب، وإنما جاء ليدعو الخطاة إلى التوبة ككل الأنبياء قبله.

لا تفتري على المسيح كذباً!

➢ أنا أعلم أن المسيح اللاهوت هو الله وأما الناسوت فهو إنسان.

لا يوجد في المسيح جزء لاهوتي أين قال أنا لاهوت وناسوت؟

اتركي عبادة الآلهة البشرية.

مشكلتك أنك متنصرة ولا تعلمين دينك.

أين قال المسيح أنا لاهوت وناسوت؟

المسيح قال بالحرف: «وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله". إنجيل يوحنا إصحاح ٨ عدد٤٠.

كل الأنبياء ما آمنوا بالثالوث، ولا يعرفون عنه شيئاً والمسيح بريء من هذا الكفر.

➢ قال إنسان يقصد الناسوت.

جيد أين قصد اللاهوت؟

➢ قال من رآني رأى الآب.

لا مجال للأخذ بهذا النص، لأن المسيح ليس هو الآب أصلاً!

**ثانيًا**: الله لم يره أحد قط. كما ورد في إنجيل يوحنا إصحاح١ عدد١٨.

**ثالثًا**: قال المسيح عليه السلام في إنجيل لوقا إصحاح١٠ عدد١٦: « الذي يسمع منكم يسمع مني».

فهل حل المسيح في التلاميذ، وصاروا أقنوم الإبن؟

فظاهر النص الذي يفهمه كل إنسانٍ غير متلوثٍ بوثنية عبادة الآلهة البشرية، أن من يرى أعمال المسيح الصالحة يرى وصايا الله.

وهذا الأسلوب ظاهر ويعرفه القاريء

أنظري إلى قول الله عز وجل لنبيه ﷺ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال:١٧].

هل يفهم مسلم من هذا النص تأليه النبي ﷺ حاشا لله؟

أيضًا قال الله عز وجل ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح:١٠].

هذا النص أوضح دلالةً بكثير من النص الذي تستخدمينه!

لا يوجد نص واحد صريح ظاهر الدلالة على ألوهية المسيح عليه السلام، وإنما كلها عبارات من هذا القبيل، وأشهر هذه العبارات القول المنسوب للمسيح عليه السلام في إنجيل يوحنا إصحاح ١٠ عدد٣٠: «أنا والآب واحد».

فهذه وحدة الغاية وإرادة الخير وليس وحدة اللاهوت كما يتخيل المتنجسين بعبادة البشر.

فالعهد الجديد يقول : «لأنكم جميعاً واحد في المسيح» رسالة غلاطية إصحاح٣ عدد٢٨.

فهل هؤلاء عندهم وحدة لاهوت؟

وقال المسيح لتلاميذه: «ليكونوا واحداً» إنجيل يوحنا إصحاح١٧ عدد١١.

فهل هذه وحدة لاهوت للتلاميذ؟

للأسف هذا منتهى أدلتكم.

وإجابتك في حد ذاتها دليلٌ مباشر على أن أصل الديانة ليس في الكتاب المقدس وإنما هو في تعليم الكنيسة التي كفرت بالله وبرسله وأدخلت الكفر على الناس، وحرّفت دين ربها!

➢ الحمد لله على كل حال

الشيطان بداخلك بدأ يندحر

انطقي الشهادتين.

هو الآن في أضعف مراحله بحمد الله.

➢ ليس في شيطان، أنا بنت الرب.

كلنا أبناء الله!

﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨﴾ [المائدة:١٨].

لكن احذري فالمسيح كما هو منسوب إليه في الإنجيل لم يكن يعتبر غير اليهودي ابنًا لله!

اقرئي إنجيل متي إصحاح ١٥ في قصة المرأة الكنعانية التي جاءت تطلب أن يشفي المسيح ابنتها، فرفض المسيح عليه السلام لأنها ليست يهودية، والمسيح دعوته خاصة ببني إسرائيل فقط، ثم قال لها كلمة عجيبة: «خبز البنين –أي بني إسرائيل– لا يُطرح للكلاب" والكلاب تعني غير اليهود،

فقالت المرأة أن الكلاب تأكل من موائد أسيادها، وهنا رقّ لها المسيح عليه السلام وداوى ابنتها.

اقرئي النص في إنجيل متى إصحاح ١٥"٢٢ وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة: «ارحمني، يا سيد، يا ابن داود! ابنتي مجنونة جدا».

٢٣ فلم يجبها بكلمة. فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين: «اصرفها، لأنها تصيح وراءنا!»

٢٤ فأجاب وقال: «لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة».

٢٥ فأتت وسجدت له قائلة: «يا سيد، أعني!»

٢٦ فأجاب وقال: «ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب».

٢٧ فقالت: «نعم، يا سيد! والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها!».

٢٨ حينئذ أجاب يسوع وقال لها: «يا امرأة، عظيم إيمانك! ليكن لك كما تريدين». فشفيت ابنتها من تلك الساعة".

والآن لي سؤال عندك: هل المسيح يعلم يوم القيامة ؟

- الابن لا يعلم لكن الاب يعلم وحده.

هل الله يعلم يوم القيامة؟

- نعم.

إذن المسيح ليس إلهًا

يقول الكتاب المقدس: «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن، إلا الآب". إنجيل مرقس إصحاح١٣ عدد٣٢.

- أنا قلت أن الناسوت لا يعلم أما اللاهوت يعلم.

أنا سألتك: الإبن يعلم أم الآب؟

قلتِ: الآب فقط

إذن الإبن اللاهوت والناسوت لا يعلم!

- اللاهوت فقط يعلم.

هل المسيح بلاهوته هو الآب؟

أكيد ليس هو الآب وإنما هو الإبن، والإبن لا يعلم.

ولا يعلم الساعة إلا الآب.

إذن المسيح ليس إلهاً!

- هم لاهوت واحد.

الله أكبر هذا كفر بالمسيحية!

هذه تسمى هرطقة سابليوس

لقد كفر هذا الرجل حين قال أن لاهوت المسيح هو لاهوت الآب، فكفّرته الكنيسة وطردته، لأن لاهوت المسيح ليس لاهوت الآب، ولا يقول مسيحي أن لاهوت المسيح هو لاهوت الآب.

➢ أنا أقول أن لنا إلهًا واحدًا، هذا ما أعلمه، أما مشكلة اللاهوت أجبتك بالاجتهاد و لست أعلم كل شيء!

ليسوا إلهًا واحدًا!

هذا أشهر تناقض عقلي في المسيحية!

فعندكم الآب إله كامل، والإبن إله كامل، والروح القدس إله كامل!

والإبن ليس هو الآب، والروح القدس ليس هو الإبن!

فكيف تقولون إلهًا واحدًا في قانون الإيمان؟

هؤلاء ثلاثة آلهة!

قولكم أنهم إله واحد هو أصل التناقض العقلي الكارثي في المسيحية!

وهذا نتاج الكفر والابتعاد عن توحيد الأنبياء!

ألم يجزم المسيح عليه السلام ويقطع بأن الله واحد؟

لماذا تضيفون المسيح لله؟

ألم يقل المسيح أكثر من مرة أن الله هو آخر غير المسيح؟

يقول المسيح: «إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقا، الذي يشهد لي هو آخر». يوحنا الأصحاح ٥ العدد ٣٢

الذي يشهد لي هو آخر

الذي يشهد لي هو آخر

الذي يشهد لي هو آخر

إذن الله هو آخر غير المسيح!

والمسيح ليس هو الله!

هذا النص وحده يقطع بنفي ألوهية المسيح عليه السلام.

فالرب واحد وليس آخر سواه كما يقول الإنجيل: «الله واحد وليس آخر سواه». مرقس الأصحاح ١٢ العدد ٣٢

فالمسيح هو آخر غير الله وهو مرسل من عند الله كما كل الرسل والصديقين الأطهار، ولذلك الذي يؤمن بالمسيح سيؤمن بالذي أرسله وهو الله، وفي ذلك يقول المسيح: «فنادى يسوع وقال: الذي يؤمن بي، ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني». يوحنا الأصحاح ١٢ العدد ٤٤.

فوظيفة المسيح هي أن يؤمن الناس بالآب الله الذي أرسله.

بل إن الجنة لن يدخلها إلا من قال: «لا إله إلا الله المسيح رسول الله" وهذا كلام الإنجيل، حيث يقول المسيح في الإنجيل: «وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته».

يوحنا الأصحاح ١٧ العدد ٣

لقد شهد المسيح أن الحياة الأبدية -أي الجنة- هي في شهادة أن لا إله إلا الله وأن يسوع المسيح رسول الله وهو عين ما يؤمن به المسلمون جميعاً.

إذن المسيح ليس أكثر من نبيٍ عظيم كما يقول الإنجيل صراحةً في عشرات المواضع: « يسوع الناصري، الذي كان إنسانا نبيا مقتدرا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب». لوقا الأصحاح ٢٤ العدد ١٩.

أما معجزات المسيح العظيمة كإحياء الموتى وشفاء العمي –وهذه بالمناسبة يشاركه فيها كثير من أنبياء العهد القديم كإيليا ويشوع– فلم تكن هذه المعجزات لإثبات ألوهيته بل على العكس تمامًا هي لإثبات أنه رسول من عند الله لا أكثر، ولذا قال المسيح في معجزة إحياء الميت الشهيرة في الإنجيل: « ورفع يسوع عينيه إلى فوق، وقال: «أيها الآب، أشكرك لأنك سمعت لي، وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت، ليؤمنوا أنك أرسلتني». يوحنا الأصحاح ١١ العدد٤٢

فعظمة المعجزة هي في أن يؤمن الواقفون أنه رسولٌ من عند الله!

لي عندك سؤال آخر: لو أنتِ الآن أمام المسيح على الصليب هل ستنقذينه؟

أم تتركينه يموت؟

➢ لن أتدخل في إرادة الله.

يعني تتركينه يموت؟

بيدك الإنقاذ تنقذينه أم لا؟

سؤالي واضح وبسيط.

➢ لا

الله أكبر

عرفتِ الآن مصيبة الكفر؟

ما الفرق بينك وبين الذين قتلوه؟

الذين قتلوه ربما التبس عليهم أمر، أما أنتِ فمصيبتك أكبر منهم!

عرفتِ أن الكفر يؤدي إلى قتل الآلهة والأنبياء؟

مصيبة الكفر مصيبة لا تعدلها مصيبة.

استغفري ربكِ من هذا الجهل وقتل الأنبياء وقتل الآلهة.

كل النصارى عندي قتلة آلهة وقتلة أنبياء.

➢ ماذا تتحدث؟

نعم!

ما الفرق بينك وبين قتلة الانبياء؟

أنت تقتلين نبي عظيم ومسيح حق، من أجل التبرير لعقيدتك الكنسية الكفرية!

من أجل التبرير لعقيدة الفداء والصلب.

سؤال ثالث: أين قال المسيح أنه جاء من أجل الصلب أو جاء من أجل خطيئة آدم؟

هل تعلمين أنه لم يتحدث عن آدم عليه السلام ولو لمرة واحدة في الأناجيل كلها؟

-لا جواب-

هل المسيح هو الحية النحاسية؟

أم لا؟

➢ لا أعلم.

نعم قال أنا الحية النحاسية

والحية النحاسية صنعها موسى عليه السلام فعبدها الناس ظلماً وكفراً.

فالمسيح كان يشّبه نفسه بالحية النحاسية.

موسى عليه السلام صنع الحية النحاسية، وكان مَن ينظر إليها يشفى من لدغ الثعابين، كما ورد في سفر العدد إصحاح ٢١ عدد٨.

لكن مع الوقت ومع تطاول الزمان عبدها الناس من دون الله فكفروا، كما ورد في سفر الملوك الثاني إصحاح ١٨ عدد٤: «هو أزال المرتفعات، وكسر التماثيل، وقطع السواري، وسحق حية النحاس التي عملها موسى لأن بني إسرائيل كانوا إلى تلك الأيام يوقدون لها».

وجاء المسيح عليه السلام ليقول أنه الحية النحاسية كما ورد في إنجيل يوحنا إصحاح ٣ عدد ١٤.

فمن آمن بالمسيح تعافى بالفعل.

لكنه سيصير مثل الحية النحاسية التي عبدها الناس كفرًا.

والأمثلة التحذيرية من عبادته كثيرة في الإنجيل، ألم يقل للتلاميذ بعد حادثة الصلب: جسوني وانظروا الروح ليس له لحم وعظم. إنجيل لوقا إصحاح ٢٤ عدد٣٩.

فهو ليس روح؛ بينما "الله روح". كما ورد في إنجيل يوحنا إصحاح ٤ عدد٢٤.

أيضًا المسيح عليه السلام قبل حادثة الصلب المزعومة أرسل خمسًا وثلاثين فرقة دعوية كل فرقة من فردين؛ فإلى ماذا يدعون؟

إذا لم يكن قد صُلب بعد؟

إذن دعوته فقط كدعوة كل الأنبياء قبله؟

وإلا ما أرسل هذه الفِرق قبل صلبه المزعوم!

وهذا نص إنجيل لوقا إصحاح ١٠ عدد١: «وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضا، وأرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعا أن يأتي».

فالذين آمنوا بالمسيح عليه السلام على يد هؤلاء الدعاة، سيؤمنون به كمرسل من عند الله، وليس كمصلوب!

نُضيف إلى ما سبق، أمر المسيح عليه السلام بشرب دمه.

وهذا النص في حد ذاته مشكلة كبرى في المسيحية، فهذا النص يدمر عقيدة الفداء والصلب.

لأن اليهود الذين بُعث فيهم المسيح عليه السلام كانوا إذا قدّموا قرباناً يعتبرون دم القربان هو الحياة التي ذُبحت عن الخاطيء، فشُرب الدم يعني فساد الذبيحة وكأن المُضحي لم يفعل شيئًا، فالخاطيء شرِب الدم بدل أن يسكبه، ولذلك تكررت النصوص في الكتاب المقدس على حرمة شرب دم

الذبيحة كما ورد في سفر اللاويين إصحاح ١٧ عدد١١: «لأن نفس الجسد هي في الدم، فأنا أعطيتكم إياه على المذبح للتكفير عن نفوسكم، لأن الدم يكفر عن النفس، لذلك قلت لبني إسرائيل: لا تأكل نفس منكم دما، ولا يأكل الغريب النازل في وسطكم دما».

ولذلك حين أمر المسيح عليه السلام بشرب دمه كأنه كان يقول أنه ليس ذبيحة ولا كفارة، ولا يصلح كذبيحة!

ففي شرب الدم إعدام الدليل على تقديم الذبيحة.

فسبحان الله من عجيب هذه الإشارات.

يعترف تفسير الكتاب المقدس بهذه المشكلة والورطة الحقيقية فيقول: «الدم يمثل حياة الحيوان الذي ذُبح عوضاً عن الخاطيء فشربه يغير من المعنى الرمزي للذبيحة فالدم يُشرب عوضا عن أن يُسفك، لأن سفك الدم هو الثمن الذي يلزم دفعه ليصبح الإنسان مقبولاً عند الله إذ كان برهاناً على أن حياة قدمت ذبيحة عوضاً عن الخاطيء، ففي شرب الدم إعدام الدليل على تقديم الذبيحة، لذا تحير الناس في العهد الجديد حين قال لهم يسوع اشربوا دمي»[(١)].

وباب الإشارات إلى بطلان تأليهه وبطلان فكرة الفداء والصلب بابٌ يفهمه مَن أوتي حكمةً وبصيرة.

---

(١) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ٢٤٨.

انظري كيف يُشبه المسيح عليه السلام نفسه بزهرة بنت الصبح التي عبدها الناس فكفروا كما ورد في أشعياء إصحاح ١٤ عدد١٢.

فشبّه عليه السلام نفسه بزهرة بنت الصبح "كوكب الصبح المنير" كما ورد في سفر الرؤيا إصحاح ٢٢ عدد١٦.

➢ أنا لا أعلم أن ما تقوله صحيح.

هذا طبيعي

لأنهم لم يعلموكِ إلا خرافات وتفاهات وأكاذيب!

شتان بين عقيدة الأنبياء وعقيدة الوثنيين.

شتان بين تعاليم الأنبياء الواضحة عبر كل الكتاب، وتعاليم الكنيسة.

لم يأمر نبيٌ واحد بعبادة آلهة لا نعرفها، بل لقد رفعوا السيف في وجه من يحاول أن يُغير هذه العقيدة.

➢ لا، بقوة الكلمة وليس بالسيف.

بقوة السيف وقوة الكلمة، يشوع النبي رفع السيف، وإيليا رفع السيف، وداوود رفع السيف؛ كل الانبياء حاربوا من أجل التوحيد.

إيليا النبي ذبح ٤٥٠ من أنبياء البعل، كما ورد في سفر الملوك الاول إصحاح ١٨.

وقال المسيح: «وأما أعدائي الذين لا يريدون أن أملك عليهم فائتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي». إنجيل لوقا إصحاح ١٩ عدد ٢٧.

وإن كان هذا مثال، لكن المسيح لا يستخدم الأمثلة إلا لو كانت معبرةً عن معنىً صحيح!

➢ من له قوة الكلمة لا يستعمل السيف ومن يلتجيء إلى السيف فقط الضعيف.

هذا خطأ

فهناك ظالمٌ فاجر لا يرتدع إلا بالسيف.

بل أنا أقول أن وضع الكلمة في موضع السيف هو الضعف الحقيقي.

فالظالم الفاجر الذي لا يرتدع إلا بالسيف، لن يلجأ لنصحه بالكلمة فقط إلا الجبان أو غير القادر!

فالسيف يكون قوة في موضع وضعف في موضع.

والكلمة تكون قوة في موضع وضعف في موضع.

وما استخدم الأنبياء السيف إلا في الموضع الذي لا يصلح فيه إلا السيف، ولم يستخدموا الكلمة إلا في الموضع الذي لا تصلح فيه إلا الكلمة.

هل يصلح اليوم مع جرائم بشار الأسد الكلمة؟

هذا منتهى ما يرغب فيه كل الظالمين والفاجرين في الدنيا لتكملة مشاريعهم الدموية!

فكل جزارٍ للبشر يعجبه دعاة النصح بالكلمة الذين ينصحون بكلامٍ ناعس بينما هو في مسلخه يسلخ ذبائحه تحت أنغام كلمات النصح!

وبالمناسبة هؤلاء المنصرين المجرمين الذين قاموا بتنصيرك، لا يقلون خطرًا عن الجزار سابق الذِكر.

بل إن التنصير أعظم من القتل.

يقول الله عز وجل في كتابه ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة:١٩١].

والفتنة هي الكفر.

فالتنصير أشد من القتل!

فعبادة آلهة أخرى لا نعرفها -يسوع والروح القدس- هي جريمة في كل الكتب السماوية.

يقول سفر التثنية إصحاح ١٣: «٦ إذا أغواك سرا أخوك ابن أمك، أو ابنك أو ابنتك أو امرأة حضنك، أو صاحبك الذي مثل نفسك قائلا: نذهب ونعبد آلهة أخرى لم تعرفها أنت ولا آباؤك

٧ من آلهة الشعوب الذين حولك، القريبين منك أو البعيدين عنك، من أقصاء الأرض إلى أقصائها.

٨ فلا ترض منه ولا تسمع له ولا تشفق عينك عليه، ولا ترق له ولا تستره.

٩ بل قتلا تقتله. يدك تكون عليه أولا لقتله، ثم أيدي جميع الشعب أخيرا.

١٠ ترجمه بالحجارة حتى يموت، لأنه التمس أن يطوحك عن الرب إلهك».

فعبادة آلهة تموت عارية على الصلبان، هذه عقيدة لا يعرفها الأنبياء ولم يدع لها نبيٌ واحد، فالأنبياء لا يدعون إلا إلى الله الواحد.

ولذلك لما كفرتم بعبادة الله الواحد، وكَلكم الله إلى أنفسكم فصرتم إلى اليوم غير مستقرين على قولٍ في أصول دينكم بل أنتم مشتتون أشد التشتت.

وكَلكم الله إلى كتابكم فحرفتم فيه وزدتم وأنقصتم.

➢ كيف و متى تم التحريف، ومن قام بالتحريف؟

الأسئلة البلهاء القديمة!

لو عندنا قتيل لا نعرف قاتله

هل نقول لم يُقتل لأننا لا نعرف قاتله؟

إذا كان القتيل موجودًا

-إذا كان التحريف موجودًا-

فلا يضرنا عدم معرفة الذي ارتكب جريمة القتل.

-جريمة التحريف-.

هل نقول لا يوجد قتيل لأننا لا نعرف القاتل؟

انظري مثلاً في هذا النص، يقول الكتاب المقدس: «وأما العذارى، فليس عندي أمر من الرب فيهن، ولكنني أعطي رأيا». رسالة بولس إلى أهل كورنثوس الأولى إصحاح ٧ عدد ٢٥.

هل هذا كلام موحى به من الله؟

أم أنه كلام واجتهاد بولس؟

➢ هذا رأى بولس و لكن لا يدل على التحريف.

إذن ليس من كلام الله!

وهذا هو المقصود

لننتقل لدليل آخر على التحريف، وهو اعتراف الأنبياء بوقوع التحريف في كتبهم.

يقول الكتاب المقدس على لسان النبي أرميا: «كيف تقولون: نحن حكماء وشريعة الرب معنا؟ حقا إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب» سفر أرميا إصحاح٨ عدد٨.

هنا يعترف النبي أرميا أن التحريف وقع في الكتاب المقدس.

وانظري إلى سفر المكابيين الثاني إصحاح ١٥ عدد٣٩: «فإن كنت قد أحسنت التأليف وأصبت الغرض فذلك ما كنت أتمنى، وإن كان قد لحقني الوهن والتقصير فإني قد بذلت وسعي».

هل هذا كلام إلهي موحى به من الله، أم جهد بشري يصيب ويخطيء، يجتهد ويُقصر؟

هذا النص وحده يقطع بأن الكتاب ليس كله من عند الله.

فالتحريف حقيقة لا جدال فيها باعتراف الأنبياء أنفسهم.

وهذا يعني انتهاء الرسالة وانتقالها لأمة أخرى!

فقد حُرّف الكتاب، وهُدم الهيكل.

تخيلي أن مركز العقيدة اليهودية انتهى!

فأصل التعبد في اليهودية وأصل كل الطقوس تُجرى في الهيكل.

والهيكل هُدم ولم يعرف له مكان منذ حوالي ألفي عام حتى الساعة، وضاع الكتاب ووقع فيه التحريف وامتلأ النصارى بالوثنية وعبادة الآلهة بشرية وجعلوا مع الله يسوع والروح القدس!

وأكلوا لحم الآلهة وشربوا دمائها كما في سر الأفخارستيا.

وكلها وثنيات وشركيات قديمة.

وقالوا بصلب الآلهة عاريةً في الصحراء.

وامتلأت الكنائس بالصور والأيقونات التي تحرمها التوراة أشد التحريم -كما ورد في الوصايا العشر-.

وامتلأت المسيحية بالوثنيات مثل العبادة المريمية وتقديم النذور لها!

فهذا دليل يقيني على أن الشريعة قد نُسخت!

فجاء الإسلام: دين الأمل دين التوحيد!

الدين الذي أعاد الناس إلى شريعة موسى.

الدين التوحيدي الأنقى!

تخيلي لا أحد من آباء الكنيسة يعرف مَن هو كاتب سفر العبرانيين!

تخيلي إلى اليوم هناك خلاف في عدد أسفار الكتاب المقدس

فالبروتستانت الإنجيليون يقولون أن الكتاب المقدس ٦٦ سفرًا فقط.

والباقي محرف!

بينما الكاثوليك والأرثوذكس يؤكدون أن الكتاب المقدس ٧٣ سفراً.

إذن هناك ستة أسفار يحملها الأرثوذكس في كتابهم يخالفون بها البروتستانت!

فحتى الساعة الكتاب المقدس لم يتم الاستقرار على عدد أسفاره.

لأنه ليس مقدساً للأسف ودخَل فيه التحريف والغش.

➢ هل لك دليل، أو مصدر موثوق أنت تتكلم بدون دليل.

هذا رابط داخل موقع الأنبا تكلا

وهو موقع نصراني كنسي شهير، يوضح الأسفار التي لا تعترف بها الكنائس البروتستانتية بينما تعترف بها الكنائس الأرثوذكسية:

http://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/٠١-Questions-Related-to-The-Holy-Bible__Al-Ketab-Al-Mokaddas/٠٠٣-Deuterocanon-Apocrypha-Septuagint-is-it-real.html

هذه المسائل ألف باء مسيحية!

خدعوكِ وقالوا لكِ أنتِ بنت الرب وسلبوا دينك وتوحيدك وسلبوا عصمة القرآن بالكتاب الذي دخله التحريف!

جعلوكِ تتركين توحيد إبراهيم ونوح وأيوب وموسى وهارون إلى تثليث الكنيسة وأقانيم الكفر وعقيدة الآلهة البشرية وقتل الآلهة لتكفير خطايا البشر.

هل تعلمين أن البشرية قتلت ستة عشر إلها تكفيراً عن خطاياها أولهم كريشنا وآخرهم يسوع الناصري!

إن عقيدة قتل الآلهة لتكفير خطايا البشر عقيدة وثنية قديمة!

انطقي الشهادتين وآمني بالله واتركي هذا الكفر.

هداكِ الله

هداكِ الله

قولي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن عيسى عبد الله ورسوله

أقسم بالله أعظم كلمة في هذا الوجود!

أصلح الله قلبكِ. ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ [الأنفال:٣٨]

➢ كيف أؤمن بمن ينعتني ناقصة عقل.

أنت لست ناقصة عقل بمعني عقلك صغير!

لو أكملتِ الحديث لفهمتِ المقصود!

المقصود أن المرأة شهادتها في التجارات نصف شهادة الرجل لأنها لا تحضر الأسواق فذلك نقصان عقلها.

كما ورد في الحديث.

فالحديث يشرح نفسه بنفسه

هذا نظير عدم قبول شهادة البدوي على صاحب القرية، كما في الحديث: «لا يجوز شهادة بدوي على صاحب قرية». رواه أبو داوود.

فلا تُقبل شهادة البدوي ولا يُعتد بها!

فالبدوي بعيد عن البيئة الحاضرة وأسواقها وسلعها وطرق تجارتها، فالحواضر تبيع أثاث وثمار وأمور لا يعرفها البدوي فلا يضبط وينسى مع الوقت.

فهذا رجل –البدوي– لا تصح شهادته أصلاً ولو اجتمع معه رجل بدوي آخر، ولما كانت المرأة أقرب لبيئة الرجل وتسمع وترى الأحوال ولو من بعيد قُبلت شهادتها لكن مع غيرها لعلل واحترازات كما تقدم.

والمرأة مثلاً في مسائل هي أضبط لها من الرجل، وهنا تقبل شهادة المرأة وتُرد شهادة الرجل بالكلية، كمسائل الرضاع فهي فيها أضبط وأحفظ.

فشهادة المرأة في الرضاع أضبط وأكثر قبولاً من شهادة عشرة رجال.

لكن قلّ من يتدبر!

والمرأة مثل الرجل في التكليف قال الله عز وجل ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ﴾ [آل عمران:١٩٥].

➢ المرأة المسلمة ليس لها الحق في نصف ما ترك الأب.

تقصدين ميراثها على النصف؟

على حسب درجتها في سلم الميراث، فالبنت الأنثى مثلاً ترث أكثر من الأب الذكر.

والبنت ترث نصف أخيها، لأن أخاها يتكفل بالمهر والنفقة، والبنت ليس عليها شيء من ذلك.

فمن الطبيعي أن يكون حقه أكبر منها.

وهذا من كمال العدل!

فمن يتحدث عن باب الموازيث في الإسلام وأن للذكر مثل حظ الأنثيين، يتحدث عنه مجرِدًا له عن نظام الأموال في الجملة، فتقسيم الإسلام للأموال يسير وفق نظامٍ كامل وبناءٍ متكامل وليس حالةً واحدة، فلا يجوز مثلاً في الإسلام تحمل المرأة نفقة نفسها سواءً المأكل أو الملبس أو العلاج، ولا يجوز أن تدفع مهرها ولو تنقلت بين الأزواج.

ولو طلّق الرجل المرأة قبل أن يدخل وجب أن ينفق عليها حتى تنتهي عدتها.

ولو أخرجنا حالة واحدة من بناء الأموال في الإسلام لصار حكمنا محجفًا فجًا، بل يجب النظر إلى البناء ككل والحكم من خلال البناء لا من خلال الحالة الواحدة!

ولو جُمعت الأحكام في نظام الإسلام تامةً ووضعت في موضعها الصحيح من وجهه الحسن، لصحّ النظر لها وفهم الناس مقصدها وتعليلها.

ومسائل المواريث ٥٢٠ مسألة بها عشرات المسائل تأخذ المرأة أكثر من الرجل بحسب موقعها وسنّها، فمنظومة المال في الإسلام متكاملة وعادلة لأنها من لدن حكيمٍ خبير ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك:١٤].

بعد هذا الجواب انقطعت المتنصرة!

وغابت لأيام بسبب مرضها...

نعم؛ مرضت المتنصرة أيامًا...

ولا أراه إلا مرض الصراع النفسي الشديد بين هوى الشرك، والحق الذي تبين...

ولا نملك إلا أن ندعو الله لها بالهداية...

ونسأل الله في الإصدارات القادمة من هذا الكتيب أن يكتمل الحوار بإسلامها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**والحمد لله رب العالمين.**

**د. هيثم طلعت**